توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي

"المبررات والمجالات والمتطلبات"

د / محمد عبد الله محمد عبد الله

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة الزقازيق

Mohammedalfkey@ahoo.com

الملخص :

هدفت الدراسة التوصل إلى توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، بما يُسهم في تحسين العملية التعليمية وتطورها. واقتضت طبيعة الدراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وقد اشتملت على الإطار العام لها، وتضمن مقدمة الدراسة ومشكلتها وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها ومنهجها وحدودها وخطوات السير فيها، كما اشتملت على خمسة محاور، تناولت في محورها الأول: الإطار الفكري لبحوث الفعل، وتناولت في محورها الثاني: مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، في حين تناولت في محورها الثالث: مجالات توظيفها في التعليم قبل الجامعي وبخاصة في مجالي التنمية المهنية المستدامة للمعلمين والإسهام في حل القضايا المشكلات التعليمية، وتناولت في محورها الرابع: متطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي في هذين المجالين ، كما تناولت في محورها الخامس والأخير: أبرز ما توصلت إليه من نتائج والتصور المقترح. وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها: تتعدد وتتنوع مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، نظراً لمساهمتها في تحسين نظام التعليم قبل الجامعي ككل، كما تتعدد وتتنوع متطلبات توظيفها في التعليم قبل الجامعي؛ نظرًا لتعدد مجالات توظيفها وتعدد أبعاد كل مجال من مجالاتها. ويتطلب توفير متطلبات توظيف هذه البحوث تكاتف جهود جميع العاملين في مجال التعليم، . وفي ضوء هذه النتائج اقترحت الدراسة الحالية تصورًا لتوظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي في مجالين رئيسيين هما: التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، والإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية؛ أملاً في أن يتم الاستفادة منها - في النهاية - في تحسين العملية التعليمية وتطورها.

الكلمات المفتاحية : بحوث الفعل، توظيف بحوث الفعل، مجالات توظيف بحوث الفعل ، متطلبات توظيف بحوث الفعل ،التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، المشكلات التعليمية.

Abstract:

The study aimed to finding how action researches can be used in pre-university education, thus contributing to improving the educational process and its development. The nature of the current study used the descriptive analytical methodology. The study included the general framework, which included the introduction of the study and its problem and questions, objectives, importance, methodology, limits and steps in it, It also included five axes, In its first axis: the intellectual framework of action research, and dealt with the second axis: the justification for the use of action researches in pre-university education, While dealt with the third axis: areas of using of action researches in pre-university education, especially in the areas of sustainable professional development of teachers and contribute to the solution of educational issues and problems, and dealt with the fourth axis: the requirements for the Employment of action researches in pre-university education in these two areas mentioned above, in its fifth and last axis, it dealt with the main results and the suggested perception. The study concluded with several results: There are many different justifications for Employment action researches in pre-university education, as their importance extends beyond contributing to improving the pre-university educational system as a whole, and there are many different requirements for using their in pre-university education, because of the multiple areas of using their, and the multidimensional dimensions of each of its areas. In the light of these results, the current study suggested a perception for the requirements of using action researches in pre-university education in two main areas: the sustainable professional development of teachers and the contribution to solving educational issues and problems; in the hope that they will ultimately be used to improve the educational process and its development.

Keywords: action researches, Employment action researches, Areas of Employment action researches, Requirements Employment action researches, the sustainable professional development of teachers, educational problems.

مقدمة:

للبحث العلمي أهمية بالغة؛ إذ يساعد المجتمع في فهم الظواهر المحيطة بأفراده وتوضيحها، ويعمل على تفسيرها، وإيجاد الحلول للمشكلات المختلفة التي يواجهونها، كما أنه يُسهم في اكتشاف الحقائق والنظريات والعمل على تطبيقها للاستفادة منها. والاهتمام بالبحث العلمي يعد توجهًا عامًا لدى المجتمعات المختلفة، يؤخذ به؛ وذلك إيمانًا منها بدوره الفاعل في عملية التطوير *والتنمية* بكافة أشكالها ومجالاتها.

والبحث التربوي باعتباره جزءًا من البحث العلمي يسهم في نشر المعرفة وتنميتها ثم تطبيقها، بما يساعد في وضع الحلول للمشكلات التربوية المطروحة على الساحة التعليمية والتربوية. كما أنه يُسهم في تطوير الفكر التربوي؛ بغية تحقيق المزيد من تطوير حياة الإنسان وزيادة سعادته، كما أنه يسهم في دراسة الأنظمة التربوية من أجل زيادة كفاءتها، ثم قيادة قاطرة التجديد التربوي وفق تطور الحياة دائمة التغير.

وبحث الفعل – كنمط من أنماط البحث التربوي- ظهر نتيجة تغيير الطريقة التي اعتاد الباحثون إتباعها عند إجراء بحوثهم. وبحث الفعل هو بحث يقوم بإجرائه فرد أو مجموعة من الأفراد؛ بغرض حل مشكلة ما، أي الحصول على معلومات معينة من مصادر خاصة. وهو طريقة منظمة في الاستقصاء يقوم بها المعلم، أو ناظر المدرسة أو المرشد أو غيرهم من العاملين في بيئات تعليمية مختلفة؛ وذلك بهدف جمع البيانات حول الطرائق التي تعمل بها المدرسة، أو طرائق التدريس المناسبة، أو مستوى التدريس الملائم، أو مدى تحصيل الطلاب. ويكون الهدف من جمع تلك البيانات هو إحداث تغيرات إيجابية في البيئة المدرسية. وتفعيل الممارسات التربوية بشكل عام. ومن ثم تحسين مخرجات التعلم لدى الطلبة. ويقوم بحث الفعل على إجراءات تتم على مراحل مرتبة بشكل محدد، وبطريقة مرنة؛ بحيث يقوم المعلمون

بإجراء هذا النوع من الأبحاث في محيط عملهم، ومن ثم يمكن القيام بعمل بحث الفعل في حجرة الفصل أو خارجها، وقد يقوم به المعلم أو غيره[١].

يُعد بحث الفعل خيارًا جيدًا للباحثين (معلمين أو موظفين إداريين بالمدارس أو مستثمرين وغيرهم) في مجال التعليم والتعلم، حيث أن هناك مبررات عديدة تدفع إلى ضرورة توظيف هذا النوع من البحوث في التعليم بصفة عامة وفي التعليم قبل الجامعي بصفة خاصة. وتعدد هذه المبررات وتتنوع، حيث أن أهميته تتعدى كونه يساهم في تحسين أداء المعلمين وحسب، بل إنه أيضًا يُحسن عملية التعليم والتعلم للطلاب، كما أنه يُحسن البيئة والمناخ المدرسي الكفيل بتحقيق أهداف العملية التعليمية، وأخيرًا إنه يُساهم في تحسين النظام التعليمي قبل الجامعي ككل وفي وضع السياسات التعليمية الكفيلة بتحقيق أهدافه بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية، وفي المساعدة في اتخاذ القرارات التعليمة.

هناك العديد من الدراسات والأبحاث العلمية السابقة التي أكدت على وجود مبررات تؤكد حتمية توظيف بحث الفعل في التعليم بصفة عامة وفي التعليم قبل الجامعي بصفة خاصة، ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة **جونيدا ليشا (Jonida Lesha, 2014)** التي جاءت تحت عنوان «**بحوث الفعل في التعليم**» « **Action Research in Education**»، والتي أشارت فيها أن مبررات توظيف هذا البحث في التعليم قبل الجامعي تتمثل فيما يلي: أنه يمكن المعلم من تبني/ صياغة الإستراتيجية الأكثر ملاءمة في بيئة التدريس الخاصة به، وأنه مناسب بالفعل لأي معلم أو مؤسسة ترغب في تحسين أدائها، وأنه يحدث تغييرات إيجابية في البيئة المدرسية، فمن خلاله يصبح المعلمون متعلمين مدى الحياة، بفضل اتجاههم نحو تنمية أنفسهم مهنيًا[٢]، ودراسة **عمر محمد محمد، ومحمد مصطفي محمد (نوفمبر٢٠١٧م)** التي أشارت إلى أن بحث الفعل يُعد أداة ووسيلة يستخدمها المعلم

الباحث؛ للتغلب على المشكلات المدرسية التي تواجه العملية التعليمية داخل المدرسة أو خارجها، من خلال استخدام خطوات البحث العلمي في حل المشكلات، وكل ذلك يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية داخل المدارس أو خارجها وتحقيق الإصلاح والتطوير التعليمي المنشود(٣).

إن تعدد وتنوع مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي قد أدى بالضرورة إلى تعدد وتنوع مجالات توظيفها في هذه المرحلة الهامة من التعليم، إلا أن هذه المجالات يمكن تصنيفها في مجالين رئيسين هما: التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، والإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية، وهذين المجالين يفضيان في النهاية إلى تحسين العملية التعليمية والارتقاء بمستواها، وتحقيق جودتها وتميزها.

تتطلب عملية توظيف بحث الفعل في هذه المجالات بصفة عامة وفي هذين المجالين بصفة خاصة توفير مجموعة متنوعة من المتطلبات، ويتطلب توفيرها تكاتف جهود جميع العاملين في مجال التعليم، بدءًا من المخططين التربويين وصانعي السياسة التعليمية، وانتهاءً بالمعلمين أنفسهم المنوط بهم السعي نحو التنمية المهنية المستدامة لأنفسهم، والسعي نحو حل القضايا والمشكلات التعليمية التي تواجههم، والمساهمة في حل القضايا والمشكلات التعليمية القومية.

وبناءً على ما سبق، وبعد أن اتضحت أهمية توظيف بحوث الفعل في التعليم، كان من الضروري وضع تصور مقترح لمتطلبات توظيفها في مرحلة تعليمية هامة وهي مرحلة التعليم قبل الجامعي؛ من أجل المساهمة في تشجيع المعلمين على التنمية المهنية الذاتية المستدامة لأنفسهم، ومن أجل المساهمة في إيجاد حلول للعديد من القضايا والمشكلات التعليمية، وبما يُسهم - في النهاية- في الارتقاء بمستوى التعليم قبل الجامعي وتحقيق تميز عناصره ومخرجاته.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

بناء علي ماسبق ، وانطلاقًا من أهمية توظيف بحوث الفعل في التعليم بصفة عامة والتعليم قبل الجامعي بصفة خاصة، والتي أكدت عليها العديد من الدراسات والأبحاث العلمية، مثل دراسة **فيجاي لوكسمي ميشرا (Vijay luxmi Mishra, 2017)** التي أكدت على أن بحث الفعل هام لمرحلة التعليم قبل الجامعي، حيث أنه يوفر فرصًا متعددة مفيدة لهؤلاء المهنيين العاملين في مهنة التدريس بهذه المرحلة، ويأتي على رأس هذه الفرص تسهيل التنمية المهنية للمعلمين، مما يزيد من تمكن المعلمين من أداء وظائفهم بكفاءة. كما يتحدد الهدف من إجراء هذا النوع من البحوث في تحسين الممارسات المدرسية، من خلال إيجاد حلول عملية للمشكلات التعليمية(٤).

وعلى ضوء نتائج عملية استقراء واقع التعليم قبل الجامعي في مصر في ضوء **مؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م** الذي يصدر عن مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، يتضح تدني واقع هذا التعليم ومعاناته من الكثير من المشكلات، فقد احتلت مصر المرتبة رقم (١١٠) عالميًا من بين (١٣٤) دولة في المؤشر الفرعي الخاص بالتعليم قبل الجامعي، وهو واحد من سبعة مؤشرات فرعية يتضمنها مؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٨م. وهذا المؤشر الفرعي يتضمن مؤشرين تحت فرعيين هما: المؤشر تحت الفرعي الأول: وهو مؤشر رأس المال المعرفي والذي احتلت فيه مصر المرتبة رقم (٩١) عالميًا، والذي تضمن بدوره ثلاثة مؤشرات تحت فرعية أخري هي: مؤشر الالتحاق، ومؤشر الإتمام، ومؤشر النواتج، واحتلت فيهم مصر المراتب أرقام (٦١) و(٨٢) و(٧٧) عالميًا على التوالي. أما المؤشر تحت الفرعي الثاني: فهو مؤشر البيئة التمكينية التعليمية، والذي احتلت فيه مصر المرتبة رقم (١١٥) عالميًا، والذي تضمن بدوره ثلاثة مؤشرات تحت فرعية أخري هي: مؤشر

الإنفاق على التعليم، ومؤشر برامج الطفولة المبكرة، ومؤشر البيئة المدرسية، واحتلت فيهم مصر المراتب أرقام (١١٣) و(١٠٤) و(١٠٣) عالميًا على التوالي[٥].

وفي ضوء ماسبق، فقد تحددت مشكلة الدراسة الحالية في التساؤل الرئيسي التالي:

كيف يمكن توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي بما يُسهم في تحسين العملية التعليمية وتطورها؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

١- ما الإطار الفكري لبحوث الفعل ؟

٢- ما مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي؟

٣- ما أبرز مجالات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي؟

٤- ما متطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي؟

٥- ما التصور المقترح لتوظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي بما يُسهم في تحسين العملية التعليمية وتطورها؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة الحالية في الوصول إلى الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، بما يسهم في تحسين العملية التعليمية وتطورها، وذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرف على الإطار الفكري لبحوث الفعل.

٢. ابراز مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي.

٣. تحديد أبرز مجالات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي.

٤. تحليل متطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي.

٥. وضع تصور مقترح لتوظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي بما يُسهم في تحسين العملية التعليمية وتطورها؟

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية الدراسة الحالية في جانبين هما:

الجانب الأول: نظري، حيث تقدم إطارًا فكريًا لبحوث الفعل ، كما تلقي الضوء على مبررات توظيف هذه البحوث في التعليم قبل الجامعي، وأبرز مجالات توظيفها في هذه المرحلة، كما تحلل متطلبات توظيف هذه البحوث في مجالي التنمية المهنية المستدامة للمعلمين والإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية. وهنا تبدو أهمية الجانب النظري لهذه الدراسة حيث تسعي إلي تقديم رؤية واضحة حول أحد أبرز وأهم أنواع البحوث العلمية التربوية التي بإجرائها يمكن تحسين العملية التعليمية وتطويرها؛ لكون هذا النوع من البحوث يرتبط بالعنصر الفاعل والرئيس في العملية التعليمية والذي يقع على عاتقه تحقيق أهدافها، وهو المعلم.

الجانب الثاني: تطبيقي، حيث يمكن الاستفادة من التصور المقترح في توظيف بحوث الفعل في مرحلة التعليم قبل الجامعي في مجالين محددين هما: مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلمين،بما يسهم في تحسين العملية التعليمية وتطورها. وهنا تبدو أهمية الجانب التطبيقي لهذه الدراسة، حيث أنه قد يساعد في تقديم مزيد من الدعم للسبل والآليات التي تسهم في توظيف هذه البحوث، كما أنه قد يسهم في توفير مناخ تعليمي بمختلف مؤسسات التعليم قبل الجامعي، قادر على نشر ثقافة إجراء بحوث الفعل وقادر على استثمار

الإمكانيات والموارد المتاحة بهذه المؤسسات من أجل توظيف هذه البحوث في تحسين العملية التعليمية، كما أنه قد يسهم أيضًا في زيادة فاعلية المعلم وزيادة تأثيره على رفع كفاءة العملية التعليمية.

منهج الدراسة:

تقتضي طبيعة الدراسة الحالية - تحقيقًا لأهدافها وتماشيًا مع طبيعتها - استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف مشكلة الدراسة وتحليلها للوقوف على أبرز مبررات توظيف هذا النوع من البحوث في التعليم قبل الجامعي، وأيضًا للوقوف على أبرز مجالات توظيفها، وهي بالدراسة الحالية مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلمين ومجال الإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية. كما تستخدم الدراسة الحالية هذا المنهج أيضًا من أجل الوقوف على متطلبات توظيف هذه البحوث في المجالين التي ركزت عليهما ، وذلك في محاوله للتوصل إلى النتائج المرتبطة بهذا الموضوع، ومن ثم وضع تصور مقترح لمتطلبات توظيف هذه البحوث في التعليم قبل الجامعي في هذين المجالين، بما يسهم في النهاية في تحسين العملية التعليمية وتطورها، ومن ثم تميزها.

خطوات السير في الدراسة:

تعالج الدراسة الحالية موضوعها وفقا للخطوات التالية:

١. **الإطار العام للدراسة**: ويتضمن مقدمة الدراسة ومشكلتها وتساؤلاتها وأهدافها وأهميتها ومنهجها وحدودها وخطوات السير فيها.

٢. **المحور الأول**: ويتضمن الإطار الفكري لبحوث الفعل ، حيث تعرض الدراسة الحالية فيه نشأه وتطور بحوث الفعل ، ومفهومها، والفرق بينها وبين الأنواع الأخرى من البحوث العلمية، وأهدافها، وأهميتها، وخصائصها، وأنواعها، وخطوات إجرائها، ومعوقات إجرائها.

٣. **المحور الثاني**: ويتضمن مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي.

٤. **المحور الثالث**: ويتضمن مجالات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، حيث تقتصر الدراسة الحالية على مجالين رئيسيين فقط هما: مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، ومجال الإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية.

٥. **المحور الرابع**: ويتضمن متطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، حيث تقتصر الدراسة الحالية على المتطلبات الخاصة بمجالي: التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، والإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية.

٦. **المحور الخامس**: ويتضمن نتائج الدراسة والتصور المقترح.

المحور الأول: الإطار الفكري لبحوث الفعل:

يتناول المحور الحالي نشأة بحوث الفعل وتطورها ومفهومها والفرق بينها وبين البحوث الأخرى (التقليدية، والأساسية)، كما يتناول أهدافها وأهميتها وخصائصها وأنواعها وخطوات إجرائها ومعوقات إجرائها، وذلك على النحو التالي:

أولاً: بحوث الفعل "النشأة- المفهوم":

قبل التطرق إلى مفهوم بحوث الفعل ، والذي يُعد مدخلاً هامًا لفهم الفرق بينها وبين البحوث الأخرى فيما بعد، من المفيد الإشارة إلى نشأة وتطور بحوث الفعل ، وذلك على النحو التالي:

١- نشأة وتطور بحوث الفعل:

ظهر بحث الفعل منذ أكثر من ثمانين عامًا، حيث ارتبط بصورة رئيسية بالتغير الاجتماعي الذي يحقق العدالة الاجتماعية، وفي هذا الصدد يقول **نوفك (Noffke, 1997)** أن مصطلح بحث الفعل ظهر في عام ١٩٦١م في خطاب مارتن لوثر كينج، وركز وايت هيد (Whitehead, 1976) على هذا المصطلح في مجال التعليم، حيث أوضح كيف يمكن للأفراد أن يتعلموا كيف يؤدون بالطرق التي تحسن عملية التعلم من خلال الاهتمام بالعمليات الديمقراطية. بصفة عامة، وتشير الأدبيات إلي أن بحث الفعل قد بدأ في الظهور على يد جون كولر (Jhon Collier) الذي عمل مفوضًا للشئون الهندية في العام ١٩٣٠م، وعلى يد كورت لوين (Kurt Lewin) في العام ١٩٤٠م الذي اعتقد أنه بإمكان الأفراد أن يكونوا أكثر دافعية في عملهم إذا شاركوا في صنع القرار تجاه أعمالهم.(٦)

وفي عام ١٩٥٠م دخل بحث الفعل في مجال التربية بصفة عامة وفي مجال التدريس بصفة خاصة، وألقى ستيفن كوري (Stephen Coreys, 1952) الضوء على الملامح الأساسية لهذا النوع من البحوث عبر تأليفه كتاب (البحث الإجرائي من أجل تحسين الممارسات المدرسية لتصبح مؤثرة في الولايات المتحدة الأمريكية)، كما ظهر هذا الاهتمام أيضًا في صورة المدارس الحرة والتربية التقدمية في العام ١٩٦٠م التي أكدت على دور التربية في ترقية الممارسات الديمقراطية، التي تمكن الأفراد من المشاركة الفعالة في الحياة السياسية، على اعتبار أن التعليم مسئول بصورة رئيسية عن إعداد مواطنين مفكرين ومسئولين، ثم تراجع البحث الإجرائي خلال عقد الخمسينات من القرن الماضي بسبب التركيز على تلبية احتياجات التميز في المجال التقني، وبخاصة بعد إطلاق القمر الصناعي سبوتنيك وبزوغ مجالات بحث جديدة وظهور نماذج جديدة للتنمية.(٧)

وبحلول عام ١٩٧٠م ظهر الاهتمام ببحث الفعل مرة أخرى، رغم تشكيك الممارسون في مجال التعليم في إمكانية تطبيق تصميمات ومنهجيات البحث العلمي

كوسيلة لحل قضايا التعليم، واعتبارهم نتائج العديد من هذه المشاريع الممولة اتحاديًا نتائج نظرية، وليس لها أساس في الممارسة العملية. وبرغم ذلك، نما الاهتمام ببحوث الفعل بصورة أكبر حتى أصبحت أداة للإصلاح المدرسي بشكل متزايد، لكون المعلم الممارس هو محور البحث، ولكونها تسمح بمشاركة أطراف عدة في إحداث التغيير التعليمي.(٨)

يتضح من العرض السابق لنشأة وتطور بحوث الفعل أن نشأتها كانت في ظروف معقدة إلى حد ما، حيث ظهرت أولاً في مجال التغير الاجتماعي ثم صارت وثيقة الصلة بمجال التربية بعد ذلك، كما أن تطورها اتسم بالتذبذب أحيانًا ما بين الاهتمام بها والتأكيد عليها وبين التشكيك فيها ورفضها. ورغم كل ما قيل بشأنها، فهي تُعد بمثابة استجابة للحاجة إلى تطبيق النظريات التربوية في الممارسات التربوية الفعلية؛ بهدف مساعدة المعلمين/ الباحثين على حل مشكلاتهم الميدانية من خلال مشاركتهم بصورة إيجابية في منظومة البحث التربوي، ومن ثم تحسين المنظومة التعليمية.

٢- مفهوم بحوث الفعل:

تزخر الأدبيات التربوية بعدة مسميات لبحث الفعل، كالبحث الإجرائي، وبحث الممارسين، والبحث التأملي، وستعرض الدراسة الحالية تعريف بحث الفعل (Action Research) من خلال وجهتي نظر، إحداهما يعرفه أصحابها من منظور العلوم الاجتماعية بصفة عامة باعتبار أن نشأته بالأساس كانت لمناقشة العديد من القضايا الاجتماعية، والأخرى يعرفه أصحابها من منظور التعليم بصفة خاصة. وذلك فيما يلي:

يعرف **ديفيد جرينوود ومورتين ليفين** (**Davydd J. Greenwood, & Morten Levin, 2007**) بحوث الفعل في مجال العلوم الاجتماعية - بصفة عامة - بأنها: بحوث اجتماعية تنفذ من خلال فريق عمل، يتضمن باحثي فعل مهنيين وأعضاء من المنظمات والمجتمع المحلي وشبكة المستفيدين، الذين يسعون إلى تحسين مواقف المشاركين، وترتقي هذه البحوث بالمشاركة الواسعة في عملية البحث، وهي تدعم الفعل الذي يقود إلى موقف بالعدالة والتأييد أو إشباع احتياجات المستفيدين.(٩)

في حين يعرفها **بيتر ريزون وهيلاري برادبوري** (**Peter Reason ,& Hilary Bradbury, 2008**) بأنها: عملية تشاركية تهتم بتطوير المعرفة العملية في السعي وراء أغراض إنسانية جديرة بالاهتمام، وهي تسعى إلى الجمع بين كل من العمل والتفكير والنظرية والممارسة، في المشاركة مع الآخرين ، من أجل السعي إلى إيجاد حلول عملية للقضايا التي تثير القلق لدى الناس، وبشكل أعم ازدهار الأفراد ومجتمعاتهم.(١٠)

أما بالنسبة لأبرز تعريفاتها في مجال التعليم بصفة خاصة، فيعرفها **علي عبد السميع قورة (سبتمبر٢٠١٦م)** بأنها: "دراسة لوضع المدرسة لفهم وتحسين جودة العملية التعليمية ومن ثم معرفة كيفية تحسين الممارسات التربوية أو حل مشاكل الفصول الدراسية والمدارس".(١١)

كما يعرفها **عمر محمد محمد، ومحمد مصطفى محمد (نوفمبر٢٠١٧م)** بأنها: "البحوث الموقفية" أو "بحوث العمل" أو "البحوث الإجرائية" التي تجرى بواسطة الطلاب بشأن أمور التدريس، وبيئة التعلم، والبيئة المجتمعية من أجل التغلب على المشكلات المدرسية والمجتمعية بطريقة علمية، لتحسين الممارسات التربوية والتعليمية داخل المدرسة أو خارجها".[١٢]

في حين تعرفها **رشا هاشم عبد الحميد محمد (أبريل٢٠١٨م)** بأنها: "بحوث تطبيقية هدفها حل مشكلات واقعية ويقوم المعلم بنفسه بإجرائها وفق منهجية علمية للبحث عن أنسب الحلول للتغلب على هذه المشكلات ولتحسين ممارساته التدريسية وتعظيم نواتج تعلم طلابه وإحداث تغيير إيجابي في البيئة المدرسية، كما أنها من الممكن أن تكون فردية أو تشاركية بين عدد من المعلمين".[١٣]

من العرض السابق لأبرز التعريفات يمكن تحديد ملامح بحوث الفعل كما يلي:

- أنه على الرغم من تنوع هذه التعريفات وتشعبها في مجالي العلوم الاجتماعية بصفة عامة والتعليم بصفة خاصة إلا أنها جميعًا تشترك في نقطة محورية هامة وهي سعيها نحو إحداث التغيير على أرض الواقع، من خلال البت في القضايا المرتبطة به، ومن خلال السعي نحو حل مشكلاته.
- أنها بحوث يقوم بها أصحاب الحاجة إليها من المدرسين و المشرفين التربويين والمدراء؛ من أجل دراسة قضايا وموضوعات تمّثل اهتمامًا شخصيًا لهم في مهنتهم، سواء كانوا أفرادًا أو مجموعات.

- أنها تتم وفق منهجية علمية للبحث، بدءًا بتحديد مشكلة، وجمع البيانات الخاصة بها، والوصول إلى نتائج تُسهم في إحداث تغييرات ايجابية في الواقع.
- أنها تسعى إلى الجمع بين كل من التفكير والعمل والنظرية والممارسة، في علاقة تشاركية مع الآخرين.

وتعرف **الدراسة الحالية** بحوث الفعل بأنها: "بحوث تطبيقية تجرى بواسطة المعنيين بالعملية التعليمية على اختلاف مستوياتهم إما بطريقة فردية أو تشاركية، بهدف حل مشكلات واقعية يواجهها النظام التعليمي قبل الجامعي، وذلك وفق منهجية علمية للبحث عن أنسب الحلول للتغلب على هذه المشكلات ومن ثم تحسين أداء هذا النظام وتطويره".

٣- الفرق بين بحوث الفعل والبحوث الأخرى:

توجد فروق عديدة بين بحوث الفعل والبحوث التقليدية (المعتادة)، فبحوث الفعل تسعى إلى الاكتشاف للتحسين المستمر، وتسريع التطوير والتغير المخطط له، من خلال جمع البيانات الموثقة للعديد من التطورات من الأشخاص أو المجموعات، مع التركيز على التغير المحلي والتحسين فيه، وهي في سبيل تحقيق ذلك تستعين بالدراسة العلمية من خلال جمع وتحليل وعرض البيانات بصورة مستمرة ودورية، وتحويل الأشخاص المشاركين في النظام المدرسي إلى باحثين ومساعدتهم على تطبيق ما يتعلمونه. وتتسم هذه البحوث بأن لها جانب اجتماعي لأنها تنبع من مواقف واقعية، كما أنها تخاطب اهتمامات القائمين على النظام المدرسي. في حين أن البحوث التقليدية (المعتادة) تسعى إلى البحث عن توضيح للظواهر، وبناء المعارف المتراكمة، من خلال الوصول إلى بيانات موضوعية من مجموعة ممثلة من المفحوصين، مع التركيز على بناء النظريات والتعميمات، وهي في سبيل تحقيق ذلك

تستخدم الأدوات المنهجية للبحث، وتحويل الأشخاص داخل النظام المدرسي إلى عينة يطبق عليها البحث، وتتسم هذه البحوث بأنها قد تنبع من مشكلات مفتعلة، كما أنها تركز على اهتمامات متغيرات البحث.(١٤)

وفي هذا الصدد، يشير **برنامج التعليم المستمر القائم على الكفاءة للمعلمين باستخدام تكنولوجيات ومواد التعليم عن بعد** (**competency-based continuing education programme for teachers utilizing distance education technologies and materials**) التابع إلى جامعة الفلبين إلى وجود فروق جوهرية عديدة بين بحوث الفعل والبحوث الأساسية، فبحوث الفعل تهدف إلى الوصول إلى معارف قابلة للتطبيق على الواقع المحلي، ويتم تحديد المشكلة التي يجب دراستها من خلالها عبر التعرف على المشكلات أو الأهداف الحالية، كما أنها تجرى على الطلاب أو العملاء (المستفيدين) الذين يعملون مع الباحثين، ونتائج هذه البحوث تؤكد على الأهمية العملية. في حين أن البحوث الأساسية تهدف إلى الوصول إلى معارف قابلة للتعميم، ويتم تحديد المشكلة التي يجب دراستها من خلالها عبر مراجعة البحوث السابقة، كما أنها تجرى على عينات عشوائية أو ممثلة، ونتائج هذه البحوث تؤكد على الأهمية النظرية. (١٥)

يتضح من العرض السابق لأبرز الفروق بين بحوث الفعل والأنواع الأخرى من البحوث أن وجود هذه الفروق لا يعني تميز نوع عن الآخر، فلكل نوع مزاياه وعيوبه وأهدافه التي تحدد توجهه، ورغم ذلك فإن هذه البحوث جميعها تكمل بعضها البعض، وهي لا تتعارض أو تنفصل عن بعضها البعض؛ من أجل تحسين العملية التعليمية والارتقاء بها.

ثانيًا: أهداف بحوث الفعل:

تهدف بحوث الفعل بصفة عامة إلى زيادة قدرة أعضاء المجتمع المحلي أو أعضاء المنظمة على التحكم في مصائرهم بشكل أكثر فعالية ومواصلة تحسين قدراتهم على القيام بذلك في بيئة أكثر استدامة وعادلة. كما أنها تستهدف حل المشكلات المرتبطة بالسياقات الاجتماعية من خلال الديمقراطية، حيث يتعاون الباحثون الاجتماعيون مع المشاركين المحليين من المواطنين في جهود البحث عن الحلول المناسبة للمشكلات التي تهمهم وكيفية التعامل معها. ولتحقيق ذلك تعتمد بحوث الفعل على معطيات النظرية العامة للأنساق والعلوم الاجتماعية البراجماتية.(١٦)

أما بالنسبة لأهدافها في مجال التعليم، فيشير **إميل فهمي حنا شنودة (يناير٢٠١٦م)** إلى أن بحوث الفعل في واقع الأمر عملية بحث منهجية في تعليم محدد ذاتيًا، أو مشكلة تعليمية، بهدف الوصول إلى فهم أفضل للآليات المعقدة وتطوير استراتيجيات موجهة نحو تحسين المشكلة التعليمية. وأن من أهدافها إتاحة الفرصة للمعلم كي يكون أكثر تمكنًا في التعامل مع تلاميذه في الفصل، فهي أعمال عملية وتشاركية، وتؤدي إلى نمو متكامل في العملية التعليمية، وهي أيضًا أعمال تفسيرية وغير نهائية، بمعنى أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، وإنما توجد حلول محتملة، وهي كذلك أعمال نقدية حيث ينظر المشاركون في إجرائها لمشاكل معينة من منظور نقدي.(١٧)

وتجمل **دعاء محمد محمود درويش (إبريل٢٠١٧م)** أهداف بحوث الفعل في مجال التعليم في الأهداف التالية(١٨):

- اكتشاف طبيعة الممارسات التدريسية وتحسينها.
- تشخيص المشكلات التربوية الفعلية والعمل على حلها داخل المؤسسات التعليمية.
- إحداث التوازن بين المعارف البحثية والممارسات الأدائية داخل الفصول الدراسية.
- تطوير الواقع التربوي في ضوء نتائج عمليات التفكر والتأمل والتقصي.
- إثراء الميدان التربوي بجيل من المعلمين الباحثين الذين يمتلكون أدوات ومهارات البحث العلمي.
- القضاء على الفجوة بين المنهج النظري والممارسة التطبيقية.
- تجويد التعليم وتحسين مخرجاته.
- تطوير المستوى المهني للمعلم.
- دفع عجلة العملية التعليمية والتغلب على معظم التحديات والمشكلات التعليمية.
- تعزيز مفهوم أن التعلم عملية مستمرة مدى الحياة.

وخلاصة القول، تتعدد أهداف بحوث الفعل في مجال التعليم، ورغم تعددها إلا أنه يمكن إجمال هذه الأهداف في هدف رئيس واحد، وهو تجويد التعليم وتحسين مخرجاته من خلال التغلب على التحديات والمشكلات الواقعية المختلفة التي تواجهه. ولهذا انطلق الهدف الرئيس للدراسة الحالية من هذا الهدف الرئيس.

ثالثًا: أهمية بحوث الفعل:

تعتبر بحوث الفعل نوعاً من أنواع البحوث التطبيقية التي تسعى إلى تحسين الممارسات في مختلف المجالات الإنسانية، وحل المشكلات الإنسانية والاجتماعية التي تواجه الأفراد داخل مجتمعهم. كما أنها تزخر بأهمية كبيرة في مجال التعليم، حيث إنها تمكن العاملين بهذا المجال من تقييم أداءئهم، وتتيح لهم الفرص لإيجاد الحلول للمشكلات التي تعترضهم في عملهم، وتطوير قدراتهم التأملية، كما تساهم في تضييق الفجوة بين النظرية والتطبيق، ومن تحسين العملية التعليمية برمتها.

وحول أهمية هذه البحوث في مختلف المجالات الإنسانية، فقد أشار **بيتر ريزون وهيلاري برادبوري (Peter Reason ,& Hilary Bradbury, 2008)** إلى أن بحث الفعل يتعلق بالعمل نحو تحقيق نتائج عملية، وأيضاً حول خلق أشكال جديدة من الفهم، لأن العمل بدون تفكير وفهم يكون أعمى، تماماً كما أن النظرية بدون عمل لا معنى لها. وعلى نطاق أوسع، يمكن لبحث الفعل أن يساهم في التحرر البشري، وفي ازدهار المجتمع، حيث يساعدنا على التفكير في مكاننا داخل بيئة الكوكب، والتفكير في أغراضنا الروحية، وهذا التفكير يقودنا في النهاية إلى طرق مختلفة للتواجد معًا، فضلاً عن توفير توجيه مهم وإلهام للممارسة.[١٩]

أما بخصوص أهمية هذه البحوث في مجال التعليم، فهناك العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية استخدام وتوظيف بحوث الفعل في هذا المجال. ومن أبرز هذه الدراسات: دراسة **محمود محمد حسن (أغسطس ٢٠١٤م)** التي أشارت إلى أن بحوث الفعل تزخر بأهمية كبيرة في مجال التعليم حيث أنها[٢٠]:

- تسهم في إنتاج معرفة حول الواقع التربوي المعاش من خلال اندماج الباحث ومعايشته لهذا الواقع ومشاركته في تحسينه.
- تسهم في إنتاج التربويون معرفة ذات صلة حول مهنتهم كفعل من أفعال التمكين.
- تعد أداة للإصلاح المرتكز على المدرسة من خلال خطط التحسين والتحول والتغيير المدرسي.
- تعد عملية منهجية تفاعلية تحدث توازناً بين تطبيق أفعال تسعى لحل مشكلات في سياق تعاوني تشاركي وبين تحليل وبحث جماعي مبني على بيانات، من أجل فهم الأسباب الكامنة وراء المشكلات والتمكن من التنبؤ بالتغييرات الشخصية والمؤسسية.
- تساعد على تحسين الاتصال والتواصل بين المعلمين والباحثين الأكاديميين.
- تعد شكلاً من أشكال التنمية المهنية للمعلمين.

كما أشارت دراسة **علي عبد السميع قورة (سبتمبر٢٠١٦م)** إلى أن بحوث الفعل يمكنها أن تؤدي إلى تطوير الممارسات على عدة مستويات هي[٢١]:

- مستوى تطور الطالب: تلبية احتياجات طالب معين أو مجموعة معينة من الطلاب.

- مستوى تطور هيئة التدريس: مما يساهم في تحقيق التنمية المهنية المستدامة.
- مستوى تطور المجموعة: أي تطوير الممارسات حسب مجموعات الطلاب في مستوى معين أو حسب موضوعات الدراسة في نفس المدرسة.
- مستوى تطوير المؤسسة التعليمة: تغير ممارسات الإدارة والقيادة والسياسات.
- مستوى التطور الاجتماعي أو المجتمعي: ويشمل المجتمع الأوسع من أولياء الأمور وغيرهم من أصحاب المصلحة ويؤثر على سلوكهم في التعامل مع المؤسسة التعليمية، بما في ذلك التعلم خارج المدرسة.
- مستوى تطور المجتمع التعليمي الأوسع عن طريق نشر نتائج هذه البحوث.

كما تتسع أهمية البحث الإجرائي لتشمل الباحث وقطاع التعليم والطلاب والمجتمع، فهي تتضمن على سبيل المثال لا الحصر ما يلي[٢٢]:

- أنها تشجع الباحثين على التفكير في أعمالهم وبيئتهم أثناء التخطيط للتغيير .
- أنها تشجع التفكير الإبداعي والنقدي والتحليلي الذي يعزز وعي ومهارات صنع القرار.

أنها تفيد في إنتاج المعرفة العملية المفيدة لقادة ومديري العملية التدريسية، حيث تحسن من سلوكهم اليومي عند أدائهم لواجباتهم المهنية .

- أنها تزود المعلمين بخبرة عملية في إجراء هذا النوع من الأبحاث، والتي يمكن أن تكون بمثابة أداة للتنمية الشخصية والمهنية لهم.
- أنها تساعد على زيادة فعالية العملية التدريسية وتوقف تكاسل ونضوب المعلم.
- أنها تمكن المعلمين ليصبحوا وكلاء للتغيير ولقيادة التغيير التربوي الإيجابي.
- أنها يمكن أن تساعد في تشكيل برامج تطوير المعلمين والمناهج الدراسية في المدارس ودعم مبادرات تحسين المدارس.

- أنها تعزز العلاقة بين إنجازات الطلاب وممارساتهم.

وخلاصة القول، تتعدد أهمية بحوث الفعل بصفة عامة، وفي مجال التعليم بصفة خاصة. ورغم تعددها في مجال التعليم إلا أن أهميتها تدور في فلك واحد، وهو تحسين العملية التعليمية، إما من خلال سعيها لحل المشكلات التدريسية الواقعية، أو من خلال مناقشتها للقضايا التربوية العامة الفعلية التي تعتري العمل التعليمي، وذلك انطلاقًا من الواقع الفعلي الذي يعيشه جميع العاملين بهذا الحقل وليس ارتكازًا على مشكلات وقضايا وهمية مصطنعة.

رابعًا: خصائص بحوث الفعل:

اشارت مارجريت ليدكو وأخرين إلي أنه توجد مجموعة من الخصائص المشتركة بين جميع أنواع بحوث الفعل ، تتمثل فيما يلي[٢٣]:

- يتم إجراء بحوث الفعل في البيئة التعليمية الخاصة بالباحث/الممارس، ويأخذ الممارس دوراً نشطاً في البحث. كما يضمن أن هذه البحوث تستند إلي واقع الممارسات التعليمية اليومية.
- تنطوي بحوث الفعل على التعاون مع المعلمين الآخرين والأشخاص المشاركين في العملية التعليمية. فغالباً ما يعمل الممارسون العاملون في هذه البحوث مع آخرين في المدرسة أو مدارس أخرى، أو مع علماء النفس المدرسي، أو معالجي النطق، أو المستشارين، أو الموظفين، أو مدير المدرسة. كما يشارك الطلاب وأولياء الأمور وأعضاء المجتمع بشكل متكرر في هذه البحوث؛ للتأكد من سماع جميع وجهات النظر. وهذا التمثيل من وجهات نظر متعددة يعزز مصداقية هذه البحوث.

- تركز بحوث الفعل على اتخاذ إجراءات لتغيير وتحسين الممارسات التعليمية. وقد تكون هذه الإجراءات بسيطة مثل تغيير رسالة للسنة الدراسية التالية، وقد تكون معقدة مثل إعادة التفكير في كيفية تصنيف الطلاب.
- أنها مستمرة وتتضمن عدة موجات من جمع البيانات، والتفكير في البيانات، ومحاولة اتخاذ إجراءات لتحسين الممارسة؛ نظرًا لأن الباحثين فيها هم معلمون يتعاملون مع المشكلات في ممارساتهم اليومية ، ويستمر البحث بعد جمع البيانات الأولية، وقد تؤدي الدروس المستفادة في الموجة الأولى من جمع البيانات إلى أسئلة جديدة ، أو تحسينات في الممارسة ، أو تحديد مشكلات جديدة.

وتحدد **حنان إسماعيل (مايو٢٠٠٨م)** الخصائص العامة لبحوث الفعل فيما يلي[٢٤]:

- أنها منهج في التغيير قبل أن تكون منهجًا في التفكير.
- أنها وسيلة منهجية للإجابة عن أسئلة العصر مع تفسيرها بشكل جماعي لا فردي.
- أنها لا ترمي إلى نتائج شمولية مطلقة، بل إلى نتائج نسبية متدرجة.
- أنها ليست مشروعًا مكتبيًا، حيث نتعرف من خلالها على أكثر من الموضوع الذي نهتم به.
- أنها ليست حلاً للمشكلات في محاولة لمعرفة ما هو خطأ؟ وإنما هي سعي من أجل معرفة كيفية التحسين.
- أنها ليست طريقة للبحث عن تعلم ماذا نفعل أشياء معينة؟ وإنما الطريقة التي يمكن بها فعل الأشياء بشكل أفضل.

يتضح من العرض السابق لخصائص بحوث الفعل أنها تتسم بكونها نظامية، وتشاركية، وتعاونية، وواقعية تسعى لتحليل الواقع التربوي وتحسينه، وذاتية تستند إلى التأمل الذاتي في الواقع والممارسات التعليمية من قبل الباحث الممارس نفسه لتحقيق فهم أفضل للعملية التعليمية ومن ثم إحداث التغيير والتحسين المنشود.

خامسًا: أنواع بحوث الفعل:

تتعدد أنواع بحوث الفعل ، نتيجة لتنوع خصائصه، وتعدد أهميتها، وتنوع المستفيدين منها، وفيما يلي أبرز تصنيفات بحوث الفعل:

التصنيف الأول: وفيه تصنف بحوث الفعل إلى نوعين هما[٢٥]:

- بحوث الفعل النقدية: يكون الهدف من إجرائها هو التحرر . حيث يعتقد الباحثون في هذا النوع من البحوث أن جميع الأبحاث يجب أن تكون ذات مسؤولية اجتماعية، أي يجب أن تهدف إلى تعزيز حياة جميع الأشخاص، وخاصة أولئك المهمشين أو الذين يفتقرون إلى القدرة على تحسين حياتهم الخاصة. وغالبًا ما يتعامل الباحثون فيها مع قضايا مثل: العنصرية أو التحامل المتضمن في نظام تعليمي أو الحواجز البدنية والعاطفية للأشخاص ذوي الإعاقة. كما يعتقد الباحثون فيها أنه كما يتطلب التعليم حوارًا محترمًا بين المعلم والطالب، يجب أن يكون البحث أيضًا ديمقراطيًا ومنصفاً، ويعتقدون أيضًا أن جميع الأشخاص المشاركين في البحث لديهم معارف ومهارات قيّمة يجب استخدامها وتقييمها، وأنه يجب أن يتضمن البحث تعاونًا واسعًا مع أعضاء المجتمع، باعتبارهم الأشخاص الوحيدون الذين لديهم الحق في تحديد التغييرات التي من شأنها تحسين حياتهم. وأخيرًا، يعتقد الباحثون فيها ضرورة ربط بحث الفعل بالقيم التي يحملها الأشخاص الذين يفحصهم البحث.

- بحوث الفعل العملية (التطبيقية): يكون الهدف من إجرائها أيضًا هو تحسين حياة الأشخاص المشاركين في التعليم، لكن هذه البحوث عادةً ما يكون لها توجه عملي أكثر. وهي تستند إلى الممارسة اليومية وتركز عادة على إجراء تغييرات صغيرة على المستوى المحلي. وعلى الرغم من أن هذه البحوث في كثير من الأحيان لا تكون موجهة ومسيسة، إلا أن الباحثين في هذه البحوث قد يصبحون أكثر تسييسًا عندما يقومون بالتحقيق في مشكلة معينة في محيطهم التعليمي. وهذا النوع من البحوث– شأنه شأن بحوث الفعل النقدية- يجب أن يتضمن أيضًا تعاونًا واسعًا مع أعضاء المجتمع، باعتبارهم الأشخاص الوحيدون الذين لديهم الحق في تحديد التغييرات التي من شأنها تحسين حياتهم.

التصنيف الثاني: وفيه تصنف بحوث الفعل إلى أربعة أنواع هي[٢٦]:

- بحوث الفعل الفردية: وهي تركز على قضية في أحد الفصول الدراسية، ويحتاج إجرائها توافر دعم يتمثل في وجود مدرب مع المعلم لتنظيم وتحليل البيانات، وتأثيرها المحتمل يتمثل في مجموعة تعليمات وتقديرات خاصة بالمناهج الدراسية، وتتمثل الآثار المترتبة عليها في المشاركة في البيانات والمعلومات.

- بحوث الفعل التعاونية: وهي تركز على قضية مشتركة في عدة فصول دراسية، ويحتاج إجرائها تبادل بين المعلمين وتوافر وقت متاح واتصال وثيق مع الإداريين، وتأثيرها المحتمل يتمثل في إيجاد سياسة تقدير وتقييم المناهج الدراسية، وتتمثل الآثار المترتبة عليها في تحسين الزمالة وتشكيل تكتلات.

- بحوث فعل على نطاق مدرسة: وهي تركز على مشكلة مدرسية أو مصلحة جماعية، ويحتاج إجرائها التزام قيادة المدرسة مع اتصال مع شركاء آخرين، وتأثيرها المحتمل يتمثل في قدرة المدرسة على إعادة الهيكلة والمشاركة في

تقييم البرامج، وتتمثل الآثار المترتبة عليها في تحسن تعاون الزملاء وبناء اتصالات بين الفرق.

- بحوث فعل على منطقة واسعة: وهي تركز على قضية هيكلة منظمة، ويحتاج إجرائها توافر ميسر ومسجل واتصالات مع الشركاء، وتأثيرها المحتمل يتمثل في تحقيق توزيع عادل للموارد وتنمية للأنشطة التنظيمية، وتتمثل الآثار المترتبة عليها في حسن الزمالة والاتصال ووجود خلافات في وضع رؤية مشتركة.

يتضح من العرض السابق للأنواع المختلفة لبحوث الفعل ، أنه رغم تعدد أنواعها إلا أنها تشترك في عدة أمور أبرزها: أنها تهتم بالمشكلات ذات الصلة بالنشاط الذي يقوم به الباحث في الميدان التعليمي، وأن الشخص المؤهل لحل مثل هذه المشكلات هو الباحث نفسه، وقد يستفيد من مساعدة خارجية من الخبراء والمختصين، وأنها تهدف في النهاية إلى تحسين العملية التعليمية على كافة مستوياتها، ومن ثم تحسين الحياة الإنسانية.

سادسًا: خطوات إجراء بحوث الفعل:

نظرًا لتعدد خصائص بحوث الفعل، ونظرًا لكونها تتسم بالدينامية والمرونة، فإنه لا يوجد نموذج واحد أو مثالي يتم إتباعه في إجرائها، لذلك اقترح العديد من العلماء والكتاب والباحثين نماذجًا متعددة توضح خطوات إجراء هذه البحوث. ومن أمثلة هذه النماذج:

النموذج الأول: نموذج م.أ. رالف هيويت (M.A. Ralph Hewitt, 2005) والذي حدد فيه خطوات إجراء بحوث الفعل بأربع خطوات هي[٢٧]:

- الخطوة الأولى: تحديد مشكلة غرفة الصف.

- الخطوة الثانية: تطوير وتنفيذ خطة بحثية عملية.
- الخطوة الثالثة: جمع وتحليل البيانات.
- الخطوة الرابعة: استخدام وتبادل النتائج.

النموذج الثاني: نموذج **علي عبد السميع قورة (سبتمبر٢٠١٦م)** والذي حدد فيه خطوات إجراء بحوث الفعل بخمس خطوات هي[٢٨]:

- الخطوة الأولى: تحديد موضوع لإجراء بحث الفعل عليه: يقوم المعلم أو مجموعة المعلمين بتحديد موضوع أو مشكلة تستدعي البحث.
- الخطوة الثانية: تحديد النظرية والاستراتيجيات: يلتقي المعلم بفريق العمل ليشارك معهم في جمع المعلومات الخاصة بالموضوع أو المشكلة المراد حلها، ومن ثم التعرف على المشكلة المراد حلها ويحددون احتياجاتهم وكيفية تلبية هذه الاحتياجات ، ثم يطبقون ما يطلقون عليه البيان الخاص بسير العمل في البحث وربط النظرية بالتطبيق ، وبعد ذلك يقومون بإعداد النظرية التي تساعدهم في تسهيل الأمور على موضوع البحث ولماذا تم اختيار هذه النظرية ثم يقومون بتحديد الاستراتيجيات التي ستساعد في دعم حل المشكلة.
- الخطوة الثالثة: تخطيط عملية جمع البيانات: نتيجة للتخطيط الإستراتيجي الذي سيتم تطبيقه في ممارستهم (تحرياتهم)، يكون على كل معلم أن يقرر الأمر الذي سيقوم بملاحظته لتتبع التغيير الذي قام بالتخطيط له وأيضا قياس أثر ذلك التغير، ومن الممكن استخدام المناهج أو الأساليب التالية لقياس البيانات التي تم الحصول عليها : الملاحظات الخاصة بالمراقبة، ومعدلات المشاركة، وتسجيلات الفيديو، وإجراء مقابلات مع المتعلمين، وبحث المناخ العام . وفي هذه الخطوة، يجب أن يفهم كل معلم (باحث) في الفريق وسائل جمع البيانات، ومتى سيتم بحث المناخ العام لحجرة

دراستهم. كما يجب أيضًا أن يتشارك الفريق في إعداد جدول زمني لهذه المرحلة.

- الخطوة الرابعة: جمع البيانات: حيث يقوم الباحث بزيارة حجرات دراسة الباحثين الآخرين بهدف جمع البيانات، فهم مثلا يقومون بذلك أثناء حصص التربية البدنية (أي عندما يكن متخصص الرياضة البدنية مسئولاً عن التلاميذ) ويستكملون في هذه الفترة جمع كل البيانات التي يحتاجوها.
- الخطوة الخامسة: قياس وبحث الأثر: بعد جمع البيانات يقوم المعلمون بقياس ملاحظتهم، مستخدمين البيانات بمدى التقدم في حل المشكلة كجزء من عملية بحث الأثر، وأخيرًا يقومون بمراجعة وفحص الفرضية ودراسة التوصيات وأيضًا تحديد الأسئلة الواجب توجيهها لاستكمال دراستهم لهذا الموضوع.

النموذج الثالث: نموذج **دعاء محمد محمود درويش (أبريل٢٠١٧م)** والذي حددت فيه خطوات إجراء بحوث الفعل بعشر خطوات هي[٢٩]:

- الخطوة الأولى: مراجعة الممارسات الحالية: فقد يشعر الباحث/ الممارس بعدم الرضا عن جانب معين من الجوانب المتعلقة بعمله، فيقوم بملاحظة ومراجعة ممارساته وأداءاته الحالية، لتحديد أكثر المشكلات والقضايا الواقعية الملحة في الواقع المدرسي التي تستحق البحث والتقصي.
- الخطوة الثانية: الممارسة التأملية: والتأمل هنا خطوة مهمة، ويقصد به ذلك الجهد الذي ينصب على كافة جوانب المشكلة المراد التصدي لها، وتأملها ومناقشتها مع الزملاء من جميع الجوانب.

- الخطوة الثالثة: تحديد المشكلة وعناصرها: يقوم الباحث/الممارس بتحديد المشكلة وعناصرها المختلفة تحديداً دقيقاً، ويفضل أن تطرح المشكلة على شكل سؤال واضح محدد، وقابل للحل في نطاق الإمكان الفنية والمادية المتاحة له.
- الخطوة الرابعة: تقصي البيانات والمعلومات المبدئية: يقوم الباحث/الممارس بتقصي البيانات والمعلومات المبدئية التي تتعلق بالمشكلة؛ من أجل تكوين معرفة كافية حولها.
- الخطوة الخامسة: صوغ الفرضيات اللازمة لحل المشكلة: وهي تعد بمثابة حلول محتملة للمشكلة التي يدرسها الباحث/الممارس.
- الخطوة السادسة: تحليل البيانات والمعلومات وتفسيرها: يتم جمع البيانات وتحليلها من خلال التحليل، وذلك بالبحث عن مزيد من الأدلة والمؤشرات على وجود المشكلة باستخدام أدوات معينة، مثل: الاختبار، والمقابلة، والاستبانة، والملاحظة، والملفات التعليمية.
- الخطوة السابعة: تصميم خطة إجرائية: وهنا يتم وضع خطة مفصلة للمشكلة التي تم تحديدها.
- الخطوة الثامنة: تطوير الممارسات الحالية: وتتمثل في تنفيذ وتطبيق الإجراءات التي صممها الباحث/الممارس لإحداث التغير المطلوب وتحسين الواقع الملموس.
- الخطوة التاسعة: مراجعة الممارسات الحالية بعد التطوير: حيث يقوم الباحث/الممارس بتقويم النتائج والحلول التي تم تنفيذها؛ لتقرير ما إذا كانت هناك تحسينات وتعديلات قد حدثت بالفعل أم لا.
- الخطوة العاشرة: كتابة تقرير البحث: يقوم الباحث/الممارس بكتابة تقريره البحثي حول بحث الفعل الذي قام به في مراحله المختلفة، والوقوف على أبرز

النتائج التي توصل إليها، مراعيًا شمولية ووضوح التقرير واحتوائه على المراجع والملاحق الضرورية.

من خلال عرض النماذج الثلاثة السابقة لخطوات إجراء بحوث الفعل، يتضح أن إجرائها يتم وفق خطوات أو مراحل أساسية دائرية تتكرر وفقًا للحاجة، أي أن كل نموذج يضم مجموعة من الحلقات أو الدوائر المتصلة والمتكررة التي تكون في النهاية ما يسمي بحلقة أو دائرة بحث الفعل، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

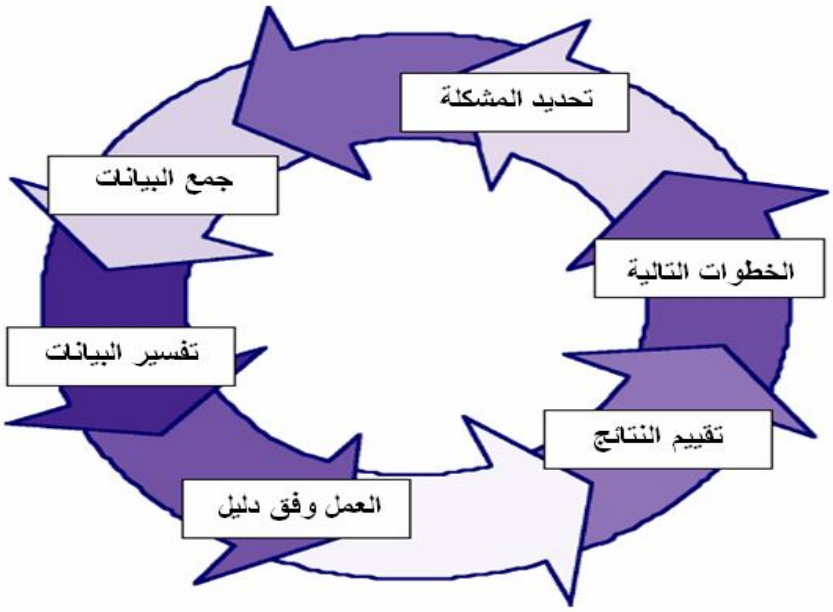

شكل (١)

حلقة أو دائرة بحث الفعل

Source: Ferrance, Eileen (2000). Action Research, **Op. Cit.**, p.9.

يتضح من العرض السابق لبعض النماذج التي اهتمت بتحديد خطوات إجراء بحوث الفعل، ومن العرض السابق لحلقة أو دائرة بحث الفعل، أن بحث الفعل هو عملية دائرية ومستمرة، بمعنى أن هذه العملية لا تتوقف عند خطوة معينة، بل يتبع هذه الخطوة خطوات أخرى، تُفضي إلى خطوات أخرى تُسهم في فتح آفاق جديدة لبحث فعل جديد، كما أن بحث الفعل هو أيضًا عملية متداخلة بمعني أنه لا توجد حدود فاصلة بين كل خطوة والخطوة السابقة لها والخطوة التالية لها.

سابعًا: معوقات إجراء بحوث الفعل:

هناك معوقات تحد من إجراء بحوث الفعل والاستفادة من نتائجها، ويأتي على رأس هذه المعوقات ما يلي[30]:

- عدم قابلية نتائج بحث الفعل للتعميم على حالات أو مواقف أخرى بسبب محدودية العينات أو الفئة المستهدفة.
- تعدد أشكال بحوث الفعل وتعدد تقاريرها، الأمر الذي يجعلها تواجه مشكلة الاعتراف بها وبنتائجها من قبل البعض.
- صعوبة معرفة القائم ببحث الفعل للأدب التربوي الذي هو بحاجة إليه مسبقًا.
- تشكيك البعض في هذه البحوث، باعتبارها أقل دقة من البحوث التقليدية.

يتضح من العرض السابق لمعوقات إجراء بحوث الفعل تعدد هذه المعوقات وتنوعها فهناك معوقات تخص بحوث الفعل ذاتها من حيث أشكالها ونتائجها، وهناك معوقات أخرى تخص الباحث ذاته. ويتضح أيضًا وجود حاجة ماسة لإجراء هذه البحوث رغم معوقات إجرائها السابقة.

المحور الثاني: مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي:

تُعد بحوث الفعل خيارًا جيدًا للباحثين (معلمين أو موظفين إداريين بالمدارس أو مستثمرين وغيرهم) في مجال التعليم والتعلم، حيث إن هناك مبررات عديدة تدفع إلى ضرورة توظيف هذا النوع من البحوث في التعليم بصفة عامة وفي التعليم قبل الجامعي بصفة خاصة، وسيتم عرض أبرز هذه المبررات فيما يلي:

تحدد **رحمة محمد عودة، ورندة عيد شرير (نوفمبر٢٠٠٤م)** مبررات توظيف هذه البحوث في التعليم قبل الجامعي في كونها تعد من أهم أدوات التطوير في الميدان التربوي؛ ذلك لأن القائم بها هو شخص يشعر بالحاجة إليها، والرغبة في تطوير ذاته مهنيًا، وتطوير الخطط والمناهج المدرسية، فهي ترتبط بمعلم فاعل ومشارك ومبدع في العملية التعليمية.[٣١]

ويُعدد كل من **مصطفى عبد السميع وإسماعيل محمد الفقي وبدوي إبراهيم علام (٢٠١٤م)** مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي في المبررات التالية[٣٢]:

- تمثل بحوث الفعل نموذجًا للعمل التعاوني الذي يأخذ مكانه من خلال المشاركة في تحديد المشكلات التعليمية وحلها؛ بهدف تحسين عملية التدريس وتطوير المعارف وزيادة القدرة على التفسير والنقد.
- تفيد بحوث الفعل في التخلص من النمط الروتيني في التفكير؛ بحيث يعتبر المعلم الباحث جزءاً من الموقف، يتعايش مع الطلاب ويشاركهم أفكارهم وآراءهم .
- تُعد بحوث الفعل مصدرًا للعديد من الأفكار التي يمكن من خلالها إثراء الكثير من الاستراتيجيات والتكنيكات التدريبية.

- تُستخدم بحوث الفعل لعلاج أغلب المشكلات البسيطة التي تحدث داخل الفصل، كما يمكن أن تستخدم لتحسين التطبيقات التربوية. ويمكن للمعلم والمتخصص التربوي أن يصححا مواقف خاصة من أجل تحسين قدراتهم ومهارتهم العملية.
- تُساهم بحوث الفعل في بناء مجتمع صغير من الباحثين داخل المؤسسة التعليمية.

أما **جونيدا ليشا (Jonida Lesha, May 2014)** فترى أن مبررات توظيف هذه البحوث في التعليم قبل الجامعي تتمثل فيما يلي[٣٣]:

- أنها تمكن المعلم من تبني/ صياغة الإستراتيجية الأكثر ملاءمة في بيئة التدريس الخاصة به.
- أنها مناسبة بالفعل لأي معلم أو مؤسسة ترغب في تحسين أدائها.
- أنها تحدث تغييرات إيجابية في البيئة المدرسية، فمن خلالها يصبح المعلمون متعلمين مدى الحياة ، ويختبر الطلاب النجاح في التعلم.

أما **علي عبد السميع قورة (سبتمبر٢٠١٦م)** فيحدد هذه المبررات فيما يلي[٣٤]:

- تُعد بحوث الفعل بمثابة دراسة لوضع المدرسة لفهم وتحسين جودة العملية التعليمية، ومن ثم معرفة كيفية تحسين الممارسات التربوية أو حل مشاكل الفصول الدراسية والمدارس.
- تُستخدم بحوث الفعل كعملية منهجية يقدم العديد من الفرص والمنفعة للعاملين في مهنة التدريس وتشمل هذه الفرص: تيسير التنمية المهنية للمعلمين، وزيادة قدراتهم لتغلب على الهوة بين البحث والممارسة.
- تُفيد بحوث الفعل في تحديد السبل لتحسين حياة المعلم، حيث أنها:

- تساعد المعلمين على تطوير معارف جديدة تتعلق مباشرة بطلابهم وفصولهم.
- تشجع المعلمين على التعلم والتفكير التأملي.
- توسع الفكر التربوي للمعلمين.
- تضع المعلمين كمحور أساسي في تنمية مهنتهم.
- تشجع المعلمين على الانفتاح على الأفكار الجديدة وتعلم أشياء جديدة.
- تعطي المعلمين ملكية الممارسات الفعالة.
- تعزز العلاقة بين ممارسات المعلمين والتحصيل العلمي للطلاب.

- تُسهم بحوث الفعل في تمكين المعلمين من جمع واستخدام البيانات واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن المدارس والتدريب كنتيجة طبيعية لفرص النمو المهني المقدمة للمعلمين .
- تُمكن بحوث الفعل المعلمين من ممارسة المواهب الفردية والتجارب والأفكار الإبداعية داخل الفصول الدراسية وتمكنهم من إجراء تغييرات خاصة بالتدريس والتعلم حتى تصبح المدارس مجتمعات تعليمية أكثر فعالية.

يتضح من العرض السابق لمبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي تعدد هذه المبررات وتنوعها، حيث أن أهميتها تتعدى كونها تساهم في تحسين أداء المعلمين وحسب، بل إنها أيضًا تُحسن عملية التعليم والتعلم للطلاب، كما أنها تُحسن البيئة والمناخ المدرسي الكفيل بتحقيق أهداف العملية التعليمية، وأخيرًا هي تساهم في تحسين النظام التعليمي قبل الجامعي ككل وفي وضع

السياسات التعليمية الكفيلة بتحقيق أهدافه بدرجة عالية من الكفاءة والفعالية، وفي المساعدة في اتخاذ القرارات التعليمة.

المحور الثالث: مجالات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي:

تتعدد مجالات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، إلا أن الدراسة الحالية ستقتصر على دراسة وتحليل المجالين التاليين:

أولاً: التنمية المهنية المستدامة للمعلمين:

تعد بحوث الفعل الوسيلة التي يتم من خلالها تطوير الأداء المهني للمعلمين ولمهنة التعليم؛ فمن خلالها يتم تشجيع المعلمين على أن يصبحوا متعلمين مستمرين، ويكون تعلمهم مدى الحياة في فصولهم مع مراعاة تحسين ممارساتهم؛ فهو يشجع على اختيار ديناميات فصولهم، ويجعلهم يفكرون بطريقة ناقدة في الأفعال والتفاعلات بين الطلاب؛ ويؤكدون على الممارسات والأفكار الموجودة» ويخاطرون للوصول إلى أفضل النتائج. ويمكن القول بأن بحوث الفعل تحاول إحياء شخص الباحث في داخل المعلم، والإجابة عن السؤال" كيف أستطيع تحسين ممارساتي؟" ولعل الخطوات التي يتبعها المعلم لإجراء هذا النوع من الاستقصاء قد تتلخص بالأفعال التالية: خطط، نفذ، لاحظ، تأمل. مما يؤدي إلى التطور الذاتي في المهنة.[٣٥]

وتأكيداً على الدور الهام الذي تلعبه بحوث الفعل في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، يرى **كريج أ. ميرتلر** (**Craig A. Mertler, November 2013**) أن الفائدة الحقيقية للانخراط في إجراء بحوث الفعل القائمة على الفصل الدراسي أو المدرسة تكمن في أنها تمكن المعلمين من أن يركزوا ويوجهوا نموهم المهني في مجالات محددة يرغبون في استهدافها، بدلاً من التركيز على الموضوعات والمبادئ النظرية للتنمية المهنية، كما أن الانخراط في إجراء هذه البحوث يسمح بظهور

أنشطة التنمية المهنية القابلة للتطبيق؛ من أجل تلبية احتياجات المعلم الفردية، أو احتياجات أعضاء الفريق البحثي المشاركين في إجرائها (مثل معلمي الطلاب في نفس الصف أو المعلمين في نفس مجال التخصص العلمي). (36)

ويُمكن تحديد أهمية بحوث الفعل كأسلوب للتنمية المهنية المستدامة للمعلمين فيما يلي(٣٧):

- أنها تزيد من قدرات المعلمين على تحليل المشكلات واتخاذ القرارات، وتنمي الوعي لديهم، وتزيد من قدرات التفكير الناقد والإبداعي لديهم.
- أنها تزيد التواصل بين أطراف العملية التربوية: المعلمين والطلاب، المعلمين والباحثين، المعلمين والإدارة المدرسية، الإدارة المدرسية والمجتمع المحلي.
- أنها تُسهم في تطوير المعلم مهنياً بحيث تتكامل الجوانب الأكاديمية لديه مع الجوانب المهنية؛ وذلك لأنها تقوم على التأمل في الممارسات، من أجل فهم أفضل للمعتقدات التربوية.

وفي هذا الصدد يشير **علي عبد السميع قورة (سبتمبر٢٠١٦م)** إلى أن بحوث الفعل تساعد على التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، حيث تعمل على توسيع مدارك المعرفة المهنية الخاصة بهم كالتالي(٣٨):

- إن عمل الأبحاث يساعد المعلم على دراسة الأداء الشخصي وتقييم ما إذا كان يناسب

توقعاته في العمل أم لا؟ فإذا كان متمسك بقيم معينة فالبحث الذي يقوم به يساعد على إثبات هذا الاتجاه.

- من خلال مشاركة ما يقوم به المعلم مع الآخرين يمكن إجراء تقييم منهجي. وإن كان هذا المعلم مديراً سيعمل على توضيح طريقة الدعم التي يقوم بها للعملية التعليمية في المؤسسة الخاصة به وكيفيه حدوث ذلك . كما يمكنه تقديم أدلة واضحة على التقدم في عملية التعلم، كما يمكن السماح للآخرين بالتحدث عن كيفية تحسين تعلمهم نتيجة لما يقدمه من دعم ، أما في حالة عدم حدوث تقدم ملموس فيمكنه تغيير الوضع القائم بما يساعد على تحقيق التقدم، ويمكنه تحديد المنهج والمعايير التي سيقوم بالحكم بها على مدى كفاءة ما يتم فعله، كما يمكن توضيح كيفية وطريقة فهمه المهني من خلال التفاوض مع الآخرين وإيضاح كيفية التعايش بتلك الطريقة.

ثانيًا : الإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية :

تعد بحوث الفعل وسيلة فعالة يمكن من خلالها الوصول إلى حلول للعديد من القضايا التعليمية أو المشكلات المدرسية أو المجالات التي تمثل هاجسًا مشتركًا بين المربين، فالبحوث التي يتم إجراؤها مع معلمين في مواقف لهم دراية بها من شأنها أن تساعد في إضفاء مصداقية وملاءمة للمجال الدراسي الذي تنتمي إليه تلك المواقف. ولقد جرت العادة على النظر إلى البحوث الأكاديمية على أنها منعزلة عن الممارسات اليومية الفعلية للمعلمين. وعلى الرغم من أن ذلك قد لا يكون صحيحا في كل الأحوال، إلا أنه يمكن القول إن المعلمين يمكنهم الاستفادة من تلك البحوث وذلك من خلال قيامهم بالتقاط خيوط مقترحة من دوائر البحث الأكاديمي وإفراغها بشكل مناسب في ممارساتهم اليومية داخل الصفوف الدراسية. كما أنه أيضا من الضروري بالنسبة للإداريين والتربويين من خارج المدرسة وأولياء الأمور أن يدركوا أن المعلم ليس مجرد تابع يلتزم حرفيا بما تعرضه أحدث الدراسات، ولكنه شخص قادر على تحويل المعرفة إلى واقع مفيد له معنى ومغزى[٣٩].

ويمكن تصنيف هذه القضايا وهذه المشكلات التي يمكن أن تسهم بحوث الفعل في حلها إلى ما يلي[٤٠]:

- مشكلات تربوية : وهي تتصل بالمنهاج وطرائق التدريس وأساليب التعلم والكتاب المدرسي والضعف في التحصيل والتواصل وأساليب التقويم ووسائله .
- مشكلات نفسية : وهي تتصل بمشاعر الطلبة وسلوكهم كالخوف والخجل والانطواء والكذب والسرقة.
- مشكلات اجتماعية : وهي تتصل بالهرب من المدرسة والعدوان وعلاقة المدرسة بالبيئة الاجتماعية وعلاقة الطلبة مع المعلم وعلاقة الطلبة بعضهم مع بعض.
- مشكلات مادية : وهي تتصل ببيئة المدرسة ومرافقها(كالحديقة والمختبر والمكتبة).
- مشكلات إدارية وفنية : وهي تتعلق بعناصر العملية التربوية (الهيئة التدريسية، الهيئة الإدارية، الطلبة).

وهناك من يصنفها إلى: مشكلات تربوية، ومشكلات نفسية، ومشكلات اجتماعية، ومشكلات في السياق. ويورد **عبد الولي بن حسين الدهمش (نوفمبر٢٠١٦م)** نماذج للمشكلات التي يمكن أن تسعى بحوث الفعل لحلها فيما يلي[٤١]:

- مشكلات تتعلق بفاعلية طرائق التدريس لكل درس أو مفهوم.
- مشكلات تتعلق بالتصورات الخطأ.
- مشكلات تتعلق بضبط الصف وإدارته.
- مشكلات تتعلق بالاختبارات وظاهرة الغش.

- مشكلات تتعلق ببيئة الصف وبيئة المدرسة.
- مشكلات تتعلق باستراتيجية المعلم في التقويم وبالواجبات المنزلية أو اللاصفية
- مشكلات تتعلق بالمقررات.
- مشكلات تتعلق بالتغذية الراجعة.
- مشكلات تتعلق بطبيعة المعينات التربوية.

وفي هذا الصدد، يشير **عمر محمد محمد، ومحمد مصطفي محمد (نوفمبر٢٠١٧م)** إلى أن هناك مجموعة من العناصر الأساسية التي يقوم بها ممارسو بحوث الفعل لحل المشكلات التعليمية، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي[٤٢]:

- القيام بمراجعة للممارسات التربوية الحالية.
- تحديد المشكلة أو قضية البحث من خلال التأمل في الممارسات الحالية.
- تخيل حل ممكن للمشكلة.
- وضع الحل موضع التجريب.
- تقييم الحل.
- تعديل الممارسة في حال نجاح الحل بعد التطبيق، أو تجريب حل آخر إذا لم ينجح مراجعة الممارسة الحالية بعد التغيير.

وعليه، إن بحوث الفعل بهذه الأهمية تُعد أداة أو وسيلة يستخدمها الباحث المعلم للتغلب على المشكلات المدرسية التي تواجه العملية التعليمية داخل المدرسة أو خارجها، من خلال استخدام خطوات البحث العلمي في حل المشكلات، وكل ذلك يؤدي إلى تحسين العملية التعليمية داخل المدارس أو خارجها وتحقيق الإصلاح والتطوير التعليمي المنشود[٤٣].

المحور الرابع: متطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي:

تتعدد وتتنوع متطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي؛ نظرًا لتعدد مجالات توظيفها من ناحية، ونظرًا لتعدد أبعاد كل مجال من مجالاتها، إلا أن الدراسة الحالية ستعرض فقط متطلبات توظيف هذا النوع من البحوث في مجالين فقط، وهما: مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، ومجال حل القضايا والمشكلات التعليمية، وذلك على النحو التالي:

أولاً: متطلبات خاصة بالتنمية المهنية المستدامة للمعلمين:

تبين مما سبق أن هناك دواعي قوية لاستخدام بحوث الفعل، ومزايا عديدة تتضمنها، ومقومات منهجية تمّثل دعامات للوثوق فيها كأداة للتنمية المهنية للمعلمين، بشكل مستقل ومستدام وهذا يدعو إلى إعادة رسم ملامح المعلم، بما يتفق مع الاتجاهات العالمية الحديثة، وإلى الحذو حذو الأنظمة التربوية التي سارت في هذا الاتجاه، وعدم حصر دوره في الدور التدريسي كمنّفذ للمنهج الدراسي فحسب، بل توسيعه ليقوم ببحوث فعل في مجاله التدريسي، وذلك يتطلب ترسيم بحوث الفعل نظريًا وعمليًا، ضمن مناهج التكوين الأولي (قبل الخدمة) للمقبلين على مزاولة مهنة التعليم، وتدريب المعلمين الحاليين في أثناء الخدمة عليها، وجعلها جزءًا من الممارسة المهنية لهم بشكل مستمر وليس في مناسبات[٤٤]، ويتطلب أيضًا توفير مجموعة من المتطلبات الكفيلة بتحقيق ذلك.

وتأكيدًا على الدور الهام الذي تقوم به بحوث الفعل في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وتأكيدًا على ضرورة توفير متطلبات من شأنها تحقيق هذا الدور، يُشير **جيمس ماكرنان (James McKernan, 2008)** إلى أن أية فكرة صحيحة للمعلم كباحث، يجب أن تتضمن ما يلي[٤٥]:

- التزام المعلم بالتعليم والبحث كجزء من العمل المهني.
- التزام المعلم بتطوير التفكير كوسيلة لتحسين الممارسة.
- الالتزام بتطوير مجتمع مدرسي ينادي بتقاسم المعرفة وبالفهم النظري والعملي ضمن أهداف قيمة مشتركة.
- الالتزام بنشر الحكمة العملية ونتائج البحوث.

وفي هذا الإطار، أكد **كريج أ. ميرتلر Craig A. Mertler, November (2013)** على ضرورة توافر متطلب رئيس لضمان توظيف بحوث الفعل في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين على أفضل وجه، يتمثل في توفير بنية تحتية مدروسة ومصممة بشكل جيد لدعم البحث العملي باعتباره وسيلة رئيسية للتنمية المهنية للمعلمين في المدارس المختلفة، كما أكد أن من أهم الملامح الضرورية لمتطلبات هذه البنية التحتية ما يلي[٤٦]:

- تزويد المعلمين بوقت كاف للقيام بهذا النوع من العمل، من خلال تخصيص وقت لهم لإجراء هذه الأنواع من الأبحاث باعتبارها من أنشطة التطوير المهني، ويمكن تحقيق ذلك من خلال استغلال أوقات التخطيط المشتركة، أو تحديد أيام عمل كاملة أو أنصاف أيام للمعلم لإجراء بحوث الفعل الخاصة به، أو ربما السماح بالإجازات المهنية الدورية. وذلك كله انطلاقاً من إيمان قوي بأن الوقت مورد ثمين إذا كنا نريد حقًا الابتكار في مدارسنا وفصولنا الدراسية.
- تشجيع التعاون أثناء إجراء المعلمين بحوث الفعل الخاصة بهم، انطلاقاً من كون هذا التعاون مكونًا رئيسيًا في هذه العملية، فمن المفيد دائمًا أن يكون لدي المعلم الباحث معاونين ومشاركين له؛ لفحص ومعالجة الأفكار التي يتم مشاركتها، ولتفسير البيانات التي يتم جمعها وتحليلها، ولوضع الحلول

البديلة للمشكلة المحددة والاختيار من بينها، بما يُسهم في حل المشكلة موضوع البحث.

- توفير نظام للحوافز لتشجيع المعلمين على إجراء بحوث الفعل، بما يزيد من نموهم المهني. وهذه الحوافز يمكن أن تكون في شكل مكافآت خارجية (مثل تقديم منح للمعلم لتمويل بحثه، أو إعطائه بطاقات هدايا تم التبرع بها من الشركات المحلية)، أو في شكل تقدير جهوده (مثل: إقامة حفل عشاء بالمدرسة تكريمًا له، أو إقامة مؤتمر للابتكار على مستوى المقاطعة، ويشارك فيه المعلم بالأبحاث العملية التي أجراها). وباختصار، لابد من إبداع الإدارة المدرسية من أجل توفير أنظمة حوافز، تشجع المعلمين على التنمية المهنية الذاتية المستدامة، من خلال تشجيعهم على إجراء بحوث الفعل.

كما وضع **كونلي هاثورن وآنا ماري ديلون** (Conley Hathorn, & Anna Marie Dillon, 2018) مجموعة من المتطلبات لتوظيف بحوث الفعل في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، تتمثل هذه المتطلبات فيما يلي[٤٧]:

- تقديم المزيد من الدعم الفردي للمعلمين أثناء إجرائهم لبحوث الفعل، وبخاصة في المجالات التي يواجهون صعوبات فيها، والتي من أبرزها: تحديد سؤال البحث، وتطوير الطريقة، وتحليل البيانات.
- تخصيص مزيد من الوقت للمعلمين؛ للعمل في الأبحاث القائمة على الفصل؛ وذلك بسبب مسؤوليات الفصل الدراسي وقضايا الفصل الدراسي التي تواجههم يوميًا، والتي تشعرهم بأنهم ليس لديهم وقت كاف لإجراء هذه البحوث.
- توفير المزيد من الأبحاث باللغة العربية التي تنطبق على موضوعات بحوث الفعل التي يقوم بها المعلمون، وخاصة تلك التي تتعلق بمجال التنمية المهنية المستدامة

لهم؛ بما يُسهم في النهاية في إكمال مشروعاتهم البحثية.

من العرض السابق لمتطلبات توظيف بحوث الفعل في التنمية المهنية المستدامة للمعلمين بمرحلة التعليم قبل الجامعي يتضح أن هذه المتطلبات تتمحور حول متطلبين رئيسين هما: توفير بيئة تحتية داعمة لإجراء المعلمين لهذه البحوث، وامتلاك المعلمين الرغبة والإرادة لتنمية أنفسهم مهنيًا وبصورة مستديمة، وسعيهم الدءوب نحو تحقيق ذلك بمختلف السبل والتي يأتي على رأسها إجرائهم لبحوث الفعل.

ثانيًا: متطلبات خاصة بالإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية:

إن بحوث الفعل تمنح المعلمين المهارات المطلوبة للتعامل مع مشكلات خاصة بصفوفهم الدراسية وبالمدارس التي يعملون بها. وعن طريق استخدام الإجراءات الخاصة ببحوث الفعل، فإن المعلمين الباحثين يستطيعون اتخاذ قرارات تتصل بما يواجهون من تحديات أثناء التدريس، فهم يتعلمون كيف يطرحون أسئلة بشكل مركز، وأن يحددوا المصطلحات، وأن يقوموا بتجميع البيانات ذات الصلة بتلك الأسئلة. وأن يقوموا بإجراء عمليات تحليل لا مجال للتحيز فيها، وأن يستخدموا طرقًا لها صدقها وثباتها. وعلى الفور، فإن النتائج تصبح قابلة للتطبيق في المواقف الخاصة بهم.[٤٨] وللنجاح في تحقيق ذلك، لابد من توفير عدة متطلبات.

وفي هذا الإطار، وضع **إيزاك يوستويزن، وآخرون** (Izak J Oosthuizen, et al., 2012) مجموعة من المتطلبات لتوظيف بحوث الفعل في حل القضايا والمشكلات التعليمية، تتمثل هذه المتطلبات فيما يلي[٤٩]:

- تشجيع المعلمين ومساعدتهم على التخلص من حالة اللامبالاة التي تسيطر عليهم وتحول دون إجراء بحوث الفعل الكفيلة بحل القضايا والمشكلات التي يواجهونها في حياتهم المهنية.
- إشراك المعلمين في عمليات اتخاذ القرارات لحل المشكلات العملية اليومية من داخل مكان عملهم، حيث قد تسفر الخبرات العملية للمعلمين في مدارسهم

عن معلومات مهمة حول ما يمكن أن ينجح في الممارسة التعليمية.

- تحويل المد المعرفي الذي يتدفق حاليًا من الأعلى إلى الأسفل (أي من الأكاديميين والسياسيين إلى المعلمين) إلى المد المتجه لأعلى (أي من المعلمين إلى السياسيين والأكاديميين).
- بدلاً من انتظار السياسيين والأكاديميين الذين لا يكونون في كثير من الأحيان على دراية بالسيناريوهات والظروف داخل جدران المدرسة، يجب جمع نتائج المحاولات البحثية القائمة على المعلمين كمصادر للمعلومات المتاحة للسياسيين والأكاديميين، وفي نهاية المطاف لصانعي السياسات.
- توعية المعلمين بقيمة إسهاماتهم البحثية؛ لتحسين بيئة عملهم الخاصة، وكذلك توعيتهم بقيمة ومقدار الخدمة التي يقدمونها تجاه التعليم بشكل عام، من خلال مشاركة نتائجهم داخل المجتمع التعليمي الواسع.
- تمكين المعلمين من استخدام منهجية البحث الإجرائي لحل المشكلات التي تنبع من الممارسة التعليمية اليومية.
- إكساب المعلمين المهارات الأساسية لإجراء بحوث الفعل من خلال تدريبهم على يد الأكاديميين الجامعيين، وعدم الاكتفاء بإكسابهم إياها وحسب، بل أن هذه المهارات تحتاج إلى تطبيقها من قبل هؤلاء المعلمين لكونهم الممارسين الفعليين لها، والمستفيدين المباشرين من نتائجها.
- تقاسم نتائج وتوصيات بحوث الفعل التي أجراها المعلمون مع المعلمين الآخرين بالإدارات التعليمية المختلفة؛ لتعميم الفائدة منها، مع مراعاة اختلاف الواقع والظروف ونوعية بعض المشكلات التعليمية عبر المناطق الجغرافية المختلفة.
- إيجاد نوع من الشراكة بين مؤسسات إعداد المعلم وبين المدارس، بحيث تسمح هذه الشراكة بتشاور وتعاون المعلمين مع الأكاديميين، باعتبارهم شركاء في

التفكير وشركاء في عملية البحث.

- تغيير حلقة أو دائرة بحث الفعل التقليدية التي تستلزم أساسًا دورة من أربع خطوات (التخطيط والتمثيل ومراقبة النتائج والتأمل)، متبوعة بسلسلة من الدورات التقدمية في السعي لإيجاد الحل النهائي للمشكلة التعليمية التي يسعى المعلم الباحث لحلها، لتشمل مرحلة خامسة، وهي التشاور مع باحث مطلع (على سبيل المثال شريك أكاديمي).

بالإضافة إلى المتطلبات السابق ذكرها، هناك مجموعة من المتطلبات تخص المعلمين باعتبارهم أهم عنصر في عملية إجراء بحوث الفعل الكفيلة بحل القضايا والمشكلات التعليمية، ويأتي على رأس هذه المتطلبات - التي تخص المعلمين- ما يلي[٥٠]:

- توافر الحساسية لدى المعلم اللازمة التي تمكنه من إدراك القضية أو المشكلة وتشخيصها وتحديدها. فمجالات التربية عامة ومجالات المناهج وطرق التدريس خاصة مليئة بالعديد والعديد من المشكلات التي يمر عليها المعلمون مرورًا عابرًا ولا يكادون يشعرون بوجودها. ويمكن أن يكون السبب في ذلك راجعا إلى أنه لم يتم تدريب المعلم على كيفية استكشاف المشكلات والبحث عن حلول لها، وربما يرجع السبب أيضا أننا لم نقدم للمعلم من الأدلة ما يكفي لكي يستشعر أنه شريك في تحمل مسئولية التطوير.
- وضع المعلم الباحث نصب عينيه أن هذا النوع من البحوث يختلف عن غيره من الأنواع الأخرى، في أن له هدف أساس، وهو فهم الواقع ومحاولة تحسين الممارسات المتضمنة في هذا الواقع.
- امتلاك المعلم القدرة على إعداد مخطط يمكنه من مباشرة مثل هذا النوع من البحوث. فمن الخطأ أن يتصور البعض أن إجراء مثل هذا النوع من البحوث لا يتطلب أكثر من القيام بمجموعة من الاجتهادات الشخصية وربما اللجوء إلى بعض الاستشارات من الآخرين. الأمر يتجاوز هذا الحد بكثير؛ فينبغي أن يكون لدى المعلم الباحث القدرة على التعامل مع مصادر المعلومات؛ وإجراء

مسح للأدبيات المتصلة بمشكلة بحثه، وتجميع البيانات باستخدام أدوات يقوم هو بإعدادها أو تكون جاهزة بالفعل، كما ينبغي أن يكون لدى المعلم قدرة على تنظيم ما قام بتجميعه من بيانات كمية ونوعية وتحليلها وتفسيرها.

- امتلاك المعلم القدرة على اتخاذ قرارات تتصل بما سيقوم به من أداءات. وقد يتطلب الأمر تلمس معاونة المدرسة له في ترتيب بديل له في بعض الفترات. كما أنه قد يحتاج إلى التشاور مع زملائه الآخرين.

من العرض السابق لمتطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي في مجالي التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وحل القضايا والمشكلات التعليمية، يتضح أن توفير هذه المتطلبات يتطلب تكاتف جهود جميع العاملين في مجال التعليم، بدءًا من المخططين التربويين وصانعي السياسة التعليمية، ومرورًا بالأكاديميين الجامعيين والمنفذين للسياسية التعليمية وقرارات المخططين التربويين، وانتهاءً بالمعلمين أنفسهم المنوط بهم السعي نحو التنمية المهنية المستدامة لأنفسهم، والسعي نحو حل القضايا والمشكلات التعليمية التي تواجههم، والمساهمة في حل القضايا والمشكلات التعليمية القومية.

المحور الخامس: نتائج الدراسة والتصور المقترح:

بعد العرض السابق لمحاور الدراسة، تُختتم الدراسة الحالية بأهم النتائج التي توصلت إليها؛ ومن ثم وضع تصور مقترح لمتطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي في مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وفي مجال الإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية، بما يُسهم في النهاية في تحسين العملية التعليمية وتطورها ومن ثم تميزها.

أولاً: نتائج الدراسة: تتمثل نتائج الدراسة الحالية فيما يلي:

١- نتائج المحور الأول المتعلقة بالإطار الفكري لبحوث الفعل:

لقد توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

* نشأت بحوث الفعل وتطورت في ظروف معقدة ، كما أن تطورها اتسم بالتذبذب أحيانًا ما بين الاهتمام بها والتأكيد عليها وبين التشكيك فيها ورفضها.
* تُعد بحوث الفعل بمثابة استجابة للحاجة إلى تطبيق النظريات التربوية في الممارسات التربوية الفعلية؛ بهدف مساعدة المعلمين/ الباحثين على حل مشكلاتهم الميدانية من خلال مشاركتهم بصورة إيجابية .
* تزخر الأدبيات التربوية بعدة مسميات لبحث الفعل، كالبحث الإجرائي، وبحث الممارسين، والبحث التأملي.
* تعرف بحوث الفعل إجرائيًا بأنها: بحوث تطبيقية تجرى بواسطة المعنيين بالعملية التعليمية على اختلاف مستوياتهم إما بطريقة فردية أو تشاركية، بهدف حل مشكلات واقعية يواجهها النظام التعليمي قبل الجامعي، وذلك وفق منهجية علمية للبحث عن أنسب الحلول للتغلب على هذه المشكلات ومن ثم تحسين أداء هذا النظام وتطويره.
* تتعدد أهداف بحوث الفعل في مجال التعليم، منها تجويد التعليم وتحسين مخرجاته من خلال التغلب على التحديات والمشكلات الواقعية المختلفة التي تواجهه.
* تتعدد أهمية بحوث الفعل منها تحسين العملية التعليمية، من خلال سعيها لحل المشكلات التدريسية الواقعية، ومن خلال مناقشتها للقضايا التربوية العامة الفعلية التي تعتري العمل التعليمي.
* تتسم بحوث الفعل بكونها نظامية، وتشاركية، وتعاونية، وواقعية تسعى لتحليل الواقع التربوي وتحسينه، وذاتية تستند إلى التأمل الذاتي في الواقع

والممارسات التعليمية .

* تتعدد أنواع بحوث الفعل ، ورغم تعدد أنواعها إلا أنها تشترك في عدة أمور أبرزها: أنها تهتم بالمشكلات في الميدان التعليمي.
* نظرًا لتعدد خصائص بحوث الفعل، ونظرًا لكونها تتسم بالدينامية والمرونة، فإنه لا يوجد نموذج واحد أو مثالي يتم إتباعه في إجرائها.
* هناك معوقات تحد من إجراء بحوث الفعل في مجال التعليم منها معوقات تخص بحوث الفعل ذاتها من حيث أشكالها ونتائجها، وهناك معوقات أخرى تخص الباحث ذاته.

٢- نتائج المحور الثاني المتعلقة بمبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي:

لقد توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

* تُعد بحوث الفعل خيارًا جيدًا للباحثين (معلمين أو موظفين إداريين بالمدارس أو مستثمرين وغيرهم) في مجال التعليم والتعلم، حيث إن هناك مبررات عديدة تدفع إلى ضرورة توظيف هذا النوع من البحوث في التعليم بصفة عامة وفي التعليم قبل الجامعي بصفة خاصة.
* تتعدد وتتنوع مبررات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، حيث أن أهميتها تتعدى كونها تساهم في تحسين أداء المعلمين وحسب، بل إنها أيضًا تُحسن عملية التعليم والتعلم للطلاب، كما أنها تُحسن البيئة والمناخ المدرسي الكفيل بتحقيق أهداف العملية التعليمية، وأخيرًا هي تساهم في تحسين النظام التعليمي قبل الجامعي ككل.

٣- نتائج المحور الثالث المتعلقة بمجالات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي:

* تتعدد مجالات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، حيث تعد هذه البحوث الوسيلة التي يتم من خلالها تطوير الأداء المهني للمعلمين ولمهنة التعليم؛ فمن خلالها يتم تشجيع المعلمين على أن يصبحوا متعلمين

مستمرين، ويكون تعلمهم مدى الحياة في فصولهم مع مراعاة تحسين ممارساتهم.

* كما أنها تُعد وسيلة فعالة يمكن من خلالها الوصول إلى حلول للعديد من القضايا التعليمية أو المشكلات المدرسية أو المجالات التي تمثل هاجسًا مشتركًا بين المربين، فالبحوث التي يتم إجراؤها مع معلمين في مواقف لهم دراية بها من شأنها أن تساعد في إضفاء مصداقية وملاءمة للمجال الدراسي الذي تنتمي إليه تلك المواقف.

٤- نتائج المحور الرابع المتعلقة بمتطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي:

* تتعدد وتتنوع متطلبات توظيف البحوث الإجرائية في التعليم قبل الجامعي؛ نظرًا لتعدد مجالات توظيفها من ناحية، ونظرًا لتعدد أبعاد كل مجال من مجالاتها.

* في مجال التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، تبين أن هناك دواع قوية لاستخدام بحوث الفعل، ومزايا عديدة تتضمنها، ومقومات منهجية تمّثل دعامات للوثوق فيها كأداة للتنمية المهنية للمعلمين، بشكل مستقل و مستدام، وهذا يدعو إلى إعادة رسم ملامح إعداد المعلم، بما يتفق مع الاتجاهات العالمية الحديثة..

* وفي مجال الإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية، فقد تبين أن بحوث الفعل تمنح المعلمين المهارات المطلوبة للتعامل مع مشكلات خاصة بصفوفهم الدراسية وبالمدارس التي يعملون بها. وعن طريق استخدام الإجراءات الخاصة ببحوث الفعل، فإن المعلمين الباحثين يستطيعون اتخاذ قرارات تتصل بما يواجهون من تحديات أثناء التدريس.

* إن توفير متطلبات توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي في مجال التنمية المهنية المستدامة ومجال الإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية يتطلب تكاتف جهود جميع العاملين في مجال التعليم.

ثانيًا : التصور المقترح لتوظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي :

في ضوء التحليل النظري لجوانب الدراسة المختلفة، وما أسفر عنه من نتائج يمكن تقديم رؤية مقترحة لتوظيف بحوث الفعل في مرحله التعليم قبل الجامعي بكفاءة وفاعلية، بما يساهم في تعزيز التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، وفي الإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية المعاصرة، وفيما يلي جوانب هذا التصور المقترح:

١- فلسفة التصور المقترح ومنطلقاته وأهدافه :

انطلاقًا مما يشهده المجتمع من متغيرات معاصرة وما تحويه هذه المتغيرات من آثار مختلفة على المجتمع بصفة عامة، والتعليم بمختلف مراحله بصفة خاصة، وانطلاقًا من ضرورة التعامل مع هذه المتغيرات ومواجهة آثارها المختلفة، من خلال توفير معلمين باحثين مفكرين مبدعين قادرين على التعامل بجدارة مع هذه المتغيرات وتطويعها، باعتبارهم مسئولون عن العمل المدرسي والتعليمي، ومشاركون في تقدم المجتمع وتطوره. ولا شك أن هذا يتطلب إكساب المعلمين بمختلف المراحل التعليمية - وخاصة مراحل التعليم قبل الجامعي- مهارات إجراء بحوث الفعل وتوظيفها بكفاءة وفاعلية.

ووفقًا لهذه الرؤية، تقوم فلسفة التصور المقترح على ضرورة الاستفادة من بحوث الفعل - كأحد أهم أنماط البحوث العملية التربوية- وتوظيفها؛ بما يسهم في النهاية في تحسين العملية التعليمية بمرحله التعليم قبل الجامعي.

ويسعى التصور المقترح إلى توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي، من خلال اقتراح آليات توظيفها في مجالي: التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، والإسهام في حل القضايا والمشكلات التعليمية.

يستند التصور المقترح إلى عدة منطلقات هي:

- أن هناك أدوارًا متجددة ينبغي أن يقوم بها المعلمون في العصر الحالي، وعلى رأسها دورهم كباحثين متأملين ناقدين.
- تعقد وتعدد المشكلات التي تواجه المعلمين، وهذا الأمر يتطلب منهم الوصول إلى حلول واقعيه نابعة من الموقف التربوي الميداني.
- بحوث الفعل - باعتبارها إحدى الوسائل الأساسية للتفكير في العمل الجاد والمنظم - تعد من أهم الأدوات التي تساعد في إعداد المعلمين المفكرين المبدعين المتأملين للظواهر التربوية ومشكلاتها، والقادرين على تقديم الحلول العملية لهذه المشكلات.
- إن توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي يجب أن يؤسس له، وأن يبدأ مبكرًا في مرحلة ما قبل الخدمة؛ لكي يكون الطلاب/المعلمين مستعدين لإجراء هذه البحوث في فصولهم ومدارسهم عند التحاقهم بالمهنة وعملهم بها.
- حرص مختلف الدول على مواكبة الاتجاهات العالمية المعاصرة في إعداد المعلم وتنميته مهنيًا، وحرصها كذلك على مواجهة المشكلات التعليمية والسعي نحو حلها. وبحوث الفعل تُعد أحد أبرز هذه الاتجاهات.
- المعلم هو خير من يعمل على حل المشكلات التعليمية، باعتباره الشخص الذي يواجهها كل يوم، وهو الأقدر على الإحساس بها، والأكثر تأثرًا بانعكاساتها السلبية على أدائه.

وتتمثل أهداف التصور المقترح في:

- تحقيق التطوير التربوي المنشود من خلال الاهتمام بأحد أهم عناصر المنظومة التعليمية وهو المعلم، وذلك بالاهتمام بإعداده وتكوينه وتدريبه.

- ترسيخ فكره المعلم الباحث والمعلم المتعلم.
- تمكين المعلمين من بناء معارفهم وجعلها في متناول الآخرين، وإتاحة الفرصة لهم ليرون أنفسهم باحثين ومنتجين للمعرفة.
- تعزيز القدرات الإبداعية والإبتكارية لدي المعلمين الجدد، ومساعدتهم على التعرف على أبرز القضايا والمشكلات التعليمية، وصياغتها بصور محددة، ومن ثم وضع حلول واقعيه لها تكون قابلة للتنفيذ.
- تعزيز التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، من خلال تشجيعهم على إجراء بحوث الفعل، باعتبارها وسيلة مستمرة وقليلة التكلفة ومتلائمة مع متطلبات عملهم داخل المدارس.
- مساعده المعلمين في تطوير ممارساتهم التربوية المختلفة، بما يسهم في تحسين العملية التعليمية وتطورها.

٢-المبادئ الحاكمة للتصور المقترح: تتمثل المبادئ الحاكمة للتصور المقترح فيما يلي:

- اتسام البيئة المحيطة بالمؤسسات التعليمية بحالة من التعقد والتشابك، مما يستوجب وجود معلمين واعين ومبدعين.
- إن توظيف بحوث الفعل في مرحلة التعليم قبل الجامعي يتطلب مشاركة جميع أفراد المنظومة التعليمية ومعاونتهم للمعلمين عند إجراء بحوث الفعل الخاصة بهم، كما يتطلب الأمر مشاركة المؤسسات التربوية الأخرى خارج المدرسة.
- إن توظيف بحوث الفعل في مرحلة التعليم قبل الجامعي بكفاءة وفعالية يتطلب وعي المعلمين بأهمية هذا النوع من البحوث في تعزيز التنمية المهنية

المستدامة لديهم، وفي مواجهة وحل القضايا والمشكلات التعليمية التي يواجهونها.

- ضرورة وجود شراكة بين مؤسسات إعداد المعلمين وبين وزارة التربية والتعليم، تضمن الإعداد الجيد للمعلمين وتدريبهم على كيفية إجراء بحوث الفعل بكفاءة وفعالية، بما يسهم في النهاية في تحسين العملية التعليمية وتطويرها.
- إن اتجاه المعلمين لإجراء بحوث الفعل واستفادتهم منها في تحسين ممارساتهم التدريسية يتوقف على مدى وعيهم بإجراءات تنفيذ هذه البحوث، ومقدار الثقافة التي يمتلكونها بخصوصها، ومقدار المهارات والإمكانات والقدرات التي يمتلكونها من أجل تنفيذها بكفاءة.

٣-جوانب التصور المقترح:

يتضمن التصور المقترح مجموعة من الآليات التي يمكن أن تسُهم في توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي بكفاءة وفعالية، وتصنف هذه الآليات على النحو التالي:

٣-١- آليات عامة: وتتمثل هذه الآليات فيما يلي:

- تدريب المعلمين على بحوث الفعل ضمن برامج إعداده قبل الخدمة وأثنائها.
- توفير بيئة مشجعة على إجراء بحوث الفعل ، وذلك بالتعرف على المميز منها والعمل على نشرها في المجلات المتخصصة وتوفيرها على قواعد البيانات المتاحة إلى جانب رصد المكافآت التقديرية لها.
- زيادة عدد المقررات ذات العلاقة بالبحث التربوي في مقررات إعداد المعلمين لإعدادهم وتدريبهم كباحثين.
- اقتراح أن يكون مشروع تخرج المعلم من مؤسسات إعداده هو إجرائه ونشره بحث في مجلة متخصصة ومحكمة.
- إنشاء جوائز تشجيعية للمعلمين والمدارس التي تتفوق في إجراء بحوث الفعل وتطبيقاتها.

- تخصيص مجلة تربوية تتضمن تجارب المعلمين في إجراء بحوث الفعل.
- عقد سيمينارات وندوات علمية وورش عمل بكليات التربية تتناول بحوث الفعل، وتوضح أهمية استخدامها، وكيفية توظيفها في مجال إعداد المعلم.
- إصدار القرارات واللوائح الخاصة بجعل بحوث الفعل أحد متطلبات الترقي الوظيفي، وتشكيل لجنة لفحص هذه البحوث لضمان جديتها.
- توفير مناخ تنظيمي يهتم برفع الروح المعنوية للمعلمين وإثارة الدافعية نحو العمل في مجال بحوث الفعل.
- وضع نظام لتشجيع المعلمين المتميزين على العمل بمجال بحوث الفعل من قبل المدارس والإدارات التعليمية وعرض التجارب الناجحة للاستفادة منها.
- عقد دورات تدريبيه للمعلمين وتبصيرهم بأهمية بحوث الفعل مع تدريبهم على إجراء مثل هذه البحوث ومتابعتهم متابعه مستمرة.
- توفير الدعم المادي والمعنوي للمعلمين لضمان قيامهم بعمل بحوث فعل ميدانيه متميزة.
- تشجيع إجراء بحوث الفعل على كافة المستويات سواء على مستوى المعلمين أو المدراء أو المشرفين التربويين.
- تزويد مؤسسات التعليم قبل الجامعي بنشرات تربوية تتضمن نماذج بحوث الفعل لتحقيق استفادة المعلمين منها.
- تشجيع المعلمين على المشاركة في المؤتمرات التربوية وخاصة تلك التي تتعلق ببحوث الفعل.
- إنشاء موقع على شبكه الانترنت لعرض بحوث الفعل التي تم تنفيذها للسادة المعلمين.
- نشر ثقافة بحوث الفعل بين المعلمين بمختلف المراحل التعليمية.
- تعزيز التعاون بين المعلمين عند إجراء بحوث الفعل.

- انتداب بعض أعضاء هيئه التدريس من كليات التربية؛ لإكساب المعلمين بالمدارس كيفية إجراء بحوث الفعل.
- إدراج بحوث الفعل في برامج إعداد المعلمين قبل الخدمة.
- امتلاك المعلم الباحث بعض المهارات والقدرات التي تمكنه من إجراء بحوث الفعل بفعالية وكفاءة، من أمثلتها: مهارة تحديد مشكله البحث ومهارة جمع البيانات والمعلومات وتصنيفها،والقدرة على صياغة وتحليل النتائج فيما يتعلق ببحوث الفعل.
- امتلاكه مهارات استخدام التكنولوجيا المتطورة؛ للوصول إلي مصادر المعرفة المتنوعة
- إطلاعه على البحوث المرتبطة بموضوع بحث الفعل الذي يجريه.

٣-٢- **آليات خاصة:** وتصنف هذه الآليات على النحو التالي:

٣-٢-١- **آليات خاصة بالتنمية المهنية المستدامة للمعلمين:** وتتمثل فيما يلي:

- إدراج شرط إجراء بحوث الفعل كأحد متطلبات الترقي الوظيفي للمعلمين.
- العمل على إنشاء وحدات بحوث الفعل ، يقع على عاتقها إدراج بحوث الفعل في برامج التنمية المهنية للمعلمين.
- توعيه المعلمين بدور بحوث الفعل في تحسين أدائهم المهني وتطويره باستمرار باعتباره أحد مداخل تحسين العملية التربوية برمتها.
- تدريب المعلمين على إجراء هذا النوع من البحوث، وذلك ضمن برامج إعدادهم للتعيين أو الترقي الوظيفي.
- دعم الإدارات التعليمية لإجراء بحوث الفعل.
- نشر ثقافة بحوث الفعل بين المعلمين داخل المدارس، كأحد آليات التنمية المهنية المستدامة لهم.
- تحقيق التواصل بين كليات التربية المحيطة بالمدارس وبين المعلمين لتشجيعهم على إجراء بحوث الفعل، بما يرفع من مستواهم المهني.

- تشجيع المعلمين على الإطلاع كل جديد في العملية التربوية وفي مجالاتها المختلفة.
- توجيه المشرفين التربويين بكليات التربية للمعلمين الباحثين لإجراء بحوث الفعل من منطلق دورهم في تنميه المعلمين مهنيًا.
- الاهتمام بتوفير برامج تدريبية لتدريب المعلمين أثناء الخدمة على إجراء بحوث الفعل سواء الفردية أو التشاركية من خلال برامج التنمية المهنية للمعلمين.
- التأكيد في برامج إعداد المعلمين على تنمية الأداء التدريسي للطلاب المعلمين وفقا للمعايير المهنية للمعلم.

٣-٢-٢- **آليات خاصة بالإسهام حل القضايا والمشكلات التعليمية:** وتتمثل هذه الآليات فيما يلي:

- العمل على نشر بحوث الفعل المتميزة والناجحة التي قام المعلمون بإجرائها لمواجهة مشكلات تعليمية فعلية تم حلها والتغلب عليها بنجاح على موقع وزاره التربية والتعليم؛ لتعميم الفائدة منها ونشرها على نطاق أوسع.
- إتاحة مزيد من الفرص لمعلمي كل تخصص لتبادل الخبرات العملية والفعلية في مجال بحوث الفعل التي تناولت المشكلات التخصصية على مستوى المواد الدراسية المختلفة.
- تشجيع اتجاه الإصلاح القائم على المدرسة من خلال قيام المدارس بتحديد المشكلات التي تعاني منها بنفسها، والاشتراك في وضع الحلول لها وتنفيذها على ارض الواقع، وهذا لا يتم إلا باستخدام منهجية بحوث الفعل.
- امتلاك المعلمين القدرة على التفكير الابتكاري، لتقديم حلول ومقترحات للمشكلات المطروحة بمؤسسات التعليم قبل الجامعي .

- اقتناع التربويين بأهمية وضرورة القيام في بحوث الفعل من أجل حل المشكلات التعليمية.
- توافر المصادر والأدوات والبيانات اللازمة لقيام المعلمين ببحوث الفعل في حل القضايا والمشكلات التعليمية.
- إتاحة الفرصة لجميع الأطراف في العملية التعليمية بالمشاركة في جميع مراحل إجراء بحوث الفعل التي يقوم به المعلمون، بما يُسهم في حل المشكلات التعليمية بكفاءة وفعالة.
- ضرورة مراعاة المعلمين عند اختيار مشكلات أبحاثهم توافر الظروف الموضوعية لمعالجتها.
- تنظيم لقاءات بين المعلمين بالإدارات التعليمية المختلفة؛ لتبادل آرائهم حول المشكلات المطروحة في مؤسسات التعليم قبل الجامعي.

٤- الأداءات المتوقعة نتيجة تنفيذ التصور المقترح:

تتوقع الدراسة الحالية في ضوء جوانب التصور المقترح تحقيق الأداءات التالية:

- زيادة دعم المسئولين التربويين للسبل والآليات التي تسم في توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي.
- توفير مناخ تعليمي بمختلف مؤسسات التعليم قبل الجامعي، قادر على نشر ثقافة إجراء بحوث الفعل، وقادر على استثمار الإمكانات والموارد المتاحة بهذه المؤسسات أفضل استثمار من أجل توظيف هذا النوع من البحوث في تحسين العملية التعليمية.
- تعزيز التنمية المهنية المستدامة للمعلمين، من خلال تشجيعهم على إجراء بحوث الفعل التي تحسن من ممارساتهم التدريسية وتطور من أدائهم.

- تحقيق التعاون الفعال والمثمر بين مؤسسات إعداد المعلم وزارة التربية والتعليم؛ وذلك من أجل إعداد وتدريب المعلمين على إجراء بحوث الفعل بكفاءة وفعالية.
- التغلب على العديد من المشكلات التعليمية التي يواجهها التعليم قبل الجامعي حاليًا.
- توفير الدعم المعنوي والمادي لإجراء المعلمين بحوث الفعل الخاصة بهم.
- توفير آليات دقيقة - منبثقة من المتطلبات التي تضمنها التصور المقترح- لتقييم مدى اهتمام المعلمين بإجراء بحوث الفعل.
- تعديل وتطوير برامج إعداد المعلمين بمؤسسات إعدادهم، بحيث تتضمن هذه البرامج ما يسهم في تعزيز قدرة المعلمين على إجراء بحوث الفعل.
- ربط مزاولة مهنة التعليم بمدى امتلاك المعلم القدرة على تنفيذ هذا النوع من البحوث.
- زيادة فعالية المعلم، بحيث يؤثر تأثيرًا كبيرًا في تحسين العملية التعليمية ورفع كفاءتها وتحقيق تميزها، من خلال إجرائه لبحوث الفعل التي تحقق ذلك.

وختامًا فإن توظيف بحوث الفعل في التعليم قبل الجامعي يُعد ضرورة ملحة وهامة في ظل المتغيرات التي يشهدها عصرنا الحالي، والتي أدت إلى تغير أدوار المعلمين ووظائفهم، بحيث لم تعد تقتصر وظائفهم على التدريس للطلاب داخل الفصول وحسب، بل تعد الأمر ذلك ليصبح من وظائفهم الحيوية والمعاصرة إجراء بحوث الفعل، بما يسهم في تنميتهم مهنيًا، وفي حل المشكلات التعليمية المعاصرة.

الهوامش

(1) مصطفى عبد السميع، وإسماعيل محمد الفقي، وبدوي إبراهيم علام (٢٠١٤م). **البحث الإجرائي النظرية والتطبيق**، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ص ١٦.

(2) Lesha, Jonida (2014). "Action Research in Education", **European Scientific Journal**, Vol.10, No.13. May, p.379, pp.383-384.

(3) عمر محمد محمد مرسي، ومحمد مصطفي محمد مصطفي حمد (٢٠١٧م). "بحوث الفعل الطلابية مدخل لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي في مصر دراسة ميدانية"، **مجلة كلية التربية**، مج (٣٣)، ع(٩)، نوفمبر، جامعة أسيوط، ص٥٧٧.

(4) Mishra, Vijay luxmi (2017). "Importance of Action Research for B.Ed. Pupil Teacher", **International Education & Research Journal [IERJ]**, E-ISSN No : 2454-9916, Vol.3, No.5, May, p.449.

(5) مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠١٨م). **مؤشر المعرفة العالمي ٢٠١٨م**، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة، دبي، ص٢٥٦.

(6) McNiff, Jean,& Whitehead Jack (2011). **All You need to know about Action Research**, 2nd ed., Sage Publications L. Td., London, pp.41-42.

(7) **Ibid**.

([8]) Ferrance, Eileen (2000). Action Research, **Themes in Education Series**, Northeast and Islands Regional Educational Laboratory At Brown University (LAB), Brown University, P.8.

([9]) Greenwood, Davydd J., & Levin, Morten (2007). **Introduction to Action Research: Social Research for Social Change**, 2nd ed., Sage Publications, Inc., California, p.3.

([10]) Reason, Peter,& Bradbury, Hilary (2008). Introduction, in Peter Reason ,& Hilary Bradbury (ed.): **The SAGE Handbook of Action Research Participative Inquiry and Practice**, 2nd ed., Sage Publications Ltd, London, p.4.

(11) علي عبد السميع قورة (٢٠١٦م): "بحوث الفعل كمدخل للتنمية المهنية للمعلم"، **المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية**، ع (٤)، مؤسسة د .حنان درويش للخدمات اللوجستية والتعليم التطبيقي، سبتمبر، ص٢٥٤.

([12]) عمر محمد محمد مرسي، ومحمد مصطفي محمد مصطفي حمد (٢٠١٧م). بحوث الفعل الطلابية مدخل لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي في مصر دراسة ميدانية، **مرجع سابق**، ص٥٧٤.

(13) رشا هاشم عبد الحميد محمد (٢٠١٨م). "برنامج مقترح في البحوث الإجرائية قائم على التعلم بالمشروعات عبر الويب لتنمية الوعي البحثي وخفض القلق التدريسي لدى الطالبات معلمات الرياضيات"، **مجلة تربويات الرياضيات**، مج (٢١)، ع(٤)، ج (١)، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، أبريل، ص١٧٩.

([14]) محمود محمد حسن: بحوث الفعل والإصلاح المدرسي (٢٠١٤م). تطور تجربة برنامج بحوث الفعل بكلية التربية جامعة أسيوط ، **المؤتمر العلمي الثالث**

والعشرون للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس بعنوان: تطوير المناهج رؤى وتوجهات، مج (٢)، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، أغسطس، ص٤١٢.

([15]) Competency-Based Continuing Education Programme for Teachers Utilizing Distance Education Technologies and Materials (2019). **Classroom Action Research**, Module21, University of the Philippines, Quezon City, Philippines, pp.2-3. Retrieved 23-2-2019, available at: http://www.seameo-innotech.org/iknow/wp-content/uploads/2014/03/COMPETE-21.-Classroom-action-research.pdf

([16]) Greenwood, Davydd J., & Levin, Morten (2007). Introduction to Action Research: Social Research for Social Change, **Op. Cit.**, p.5, p.62.

([17]) إميل فهمي حنا شنودة (٢٠١٦م). استخدام المعلمين إستراتيجيات بحوث الفعل: المعلمون بجامعة ألبيرتا بكندا نموذجاً، **المؤتمر العلمي السنوي الثالث والعشرين: التعليم والتقدم في دول أمريكا الشمالية**، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية بالتعاون مع كلية التربية جامعة عين شمس، يناير، ص٩٩.

([18]) دعاء محمد محمود درويش (٢٠١٧م): فاعلية برنامج تدريبي مقترح في البحوث الإجرائية لتنمية مهارات إدارة الصف وخفض قلق التدريس لدى الطالبات المعلمات شعبة جغرافيا، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، ع (٨٩)، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، إبريل، ص١١٩.

([19]) Reason, Peter,& Bradbury, Hilary (2008): Introduction, in Peter Reason ,& Hilary Bradbury (ed.): The SAGE Handbook of Action Research Participative Inquiry and Practice, **Op.Cit.**,p.4.

([20]) محمود محمد حسن (٢٠١٤م). بحوث الفعل والإصلاح المدرسي: تطور تجربة برنامج بحوث الفعل بكلية التربية جامعة أسيوط ، **مرجع سابق**، ص٤١١.

(21) علي عبد السميع قورة (٢٠١٦م): بحوث الفعل كمدخل للتنمية المهنية للمعلم، **مرجع سابق**، ص ص٢٤٩- ٢٥٠.

(22) Ministry of Education, Human Resource Development & Labour (2016). **Action Research Guide**, Corporate Planning Unit & School Supervision Unit, Ministry of Education, Human Resource Development & Labour, GOVERNMENT OF SAINT LUCIA, April, p.3.

(23) Lodico, Marguerite G., Spaulding, Dean T.,& Voegtle, Katherine H. (2006). **Methods in Educational Research: From Theory to Practice**, Jossey-Bass -A Wiley Imprint, San Francisco, p.290.

(24) حنان إسماعيل محمد أحمد (٢٠٠٨م). "التطوير التنظيمي للمؤسسة الجامعية باستخدام بحوث الفعل: دراسة تحليلية"، **مجلة التربية**، مج (١١)، ع (٢٢)، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مايو، ص ص١٥٤- ١٥٥.

(25) Lodico, Marguerite G., Spaulding, Dean T.,& Voegtle, Katherine H (2006). Methods in Educational Research: From Theory to Practice, **Op.Cit.**, pp.293-295.

(26) Ferrance, Eileen (2000). Action Research, **Op. Cit.**, p.6.

(27) Ralph Hewitt, M.A. (2005). **Leading Action Research in School**, Project CENTRAL, University of Central Florida, P.2.

(28) علي عبد السميع قورة (٢٠١٦م). بحوث الفعل كمدخل للتنمية المهنية للمعلم، **مرجع سابق**، ص ص٢٥٢- ٢٥٣.

(29) دعاء محمد محمود درويش (٢٠١٧م). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في البحوث الإجرائية لتنمية مهارات إدارة الصف وخفض قلق التدريس لدى الطالبات المعلمات شعبة جغرافيا، **مرجع سابق**، ص١٢١.

(30) خالد بن خلفان بن محمد الحضرمي(٢٠٠٨م). "صعوبات تنفيذ البحوث الإجرائية"، **دورية التطوير التربوي**، ع (٤٠)، س (٦)، وزارة التربية والتعليم، سلطنة عمان، فبراير، ص٤٤.

(31) رحمة محمد عودة، ورندة عيد شرير (٢٠٠٤م). البحوث الإجرائية مدخلاً لتحسين العملية التربوية في ضوء المتغيرات الحديثة، **المؤتمر التربوي الأول : التربية في فلسطين ومتغيرات العصر**، ج (٢)، عمادة البحث العلمي وكلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، نوفمبر، ص٩٣١.

*(32) مصطفى عبد السميع، وإسماعيل محمد الفقي، وبدوي إبراهيم علام (٢٠١٤م). البحث الإجرائي النظرية والتطبيق، **مرجع سابق**، ص٢٦.*

(33) Lesha, Jonida (2014). Action Research in Education, **Op.Cit.**, p.379, pp.383-384.

(34) علي عبد السميع قورة (٢٠١٦م). بحوث الفعل كمدخل للتنمية المهنية للمعلم، **مرجع سابق**، ص ص٢٥٤- ٢٥٥.

(35) محمود محمد حسن (٢٠١٤م). بحوث الفعل والإصلاح المدرسي: تطور تجربة برنامج بحوث الفعل بكلية التربية جامعة أسيوط ، **مرجع سابق**، ص٤٠٩.

(36) Mertler, Craig A. (2013). "Classroom-Based Action Research: Revisiting the Process as Customizable and Meaningful Professional Development for Educators", **Journal of Pedagogic Development**, Vol.3, No.3, Centre for Learning Excellence, University of Bedfordshire, November, p.42.

(37) رحمة محمد عودة، ورندة عيد شرير (٢٠٠٤م). البحوث الإجرائية مدخلاً لتحسين العملية التربوية في ضوء المتغيرات الحديثة، **مرجع سابق**، ص٩٢٩.

(38) علي عبد السميع قورة (٢٠١٦م). بحوث الفعل كمدخل للتنمية المهنية للمعلم، **مرجع سابق**، ص٢٥٦.

(39) Ferrance, Eileen (2000). Action Research, **Op. Cit.**, p.13.

(40) مجدي زامل، وآخرون (٢٠١٨م). **دليل البحث الإجرائي**، كلية العلوم التربوية، جامعة القدس المفتوحة، ص١٠.

(41) عبد الولي بن حسين الدهمش (٢٠١٦م). **البحوث الإجرائية لضمان التطور المهني المستمر وتحسين مخرجات التعليم**، مركز التميز البحثي في تطوير تعليم العلوم والرياضيات، كلية التربية، جامعة الملك سعود، نوفمبر، ص ص٢٣- ٢٤.

(42) عمر محمد محمد مرسي، ومحمد مصطفي محمد مصطفي حمد (٢٠١٧م). بحوث الفعل الطلابية مدخل لتكوين الطالب الباحث بالتعليم قبل الجامعي في مصر دراسة ميدانية، **مرجع سابق**، ص ص٥٧٦- ٥٧٧.

(43) **المرجع السابق**، ص٥٧٧.

(44) قندوز أحمد (٢٠١٥م). "بحوث العمل مقاربة إجرائية للتنمية المهنية للمدرسين: المسوغات – المنهج - الأهمية – المضامين"، **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع (٢١)، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ديسمبر، ص٢٦٥.

(45) McKernan, James (2008). **Curriculum and Imagination: Process theory, Pedagogy and Action Research**, Routledge, United Kingdom, pp.121-122.

(46) Mertler, Craig A. (2013). Classroom-Based Action Research: Revisiting the Process as Customizable and

Meaningful Professional Development for Educators, **Op. Cit.**, p.41.

([47]) Hathorn, Conley, & Dillon, Anna Marie (2018). " Action research as professional development: Its role in education reform in the United Arab Emirates", **Issues in Educational Research**, Vol.28, No.1, Western Australian Institute for Educational Research, Western Australian, p.113.

([48]) كارول ريد (٢٠٠٧م). بحوث العمل استراتيجية لتحسين العملية التعليمية، في حمدي أبو الفتوح عطيفة: **بحوث العمل: طريق إلى تمهين المعلم وتطوير المؤسسة التربوية**، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص٣٠٩.

(49) Oosthuizen, Izak J, et al. (2012). "Using Action Research to Solve Everyday Problems in Classrooms – A Position Paper"**, Alternation Journal**, Special Edition, Vol.5, ISSN 1023-1757, University of KWAZULU-NATAL, South Africa, p.232

([50]) حمدي أبو الفتوح عطيفة (٢٠٠٧م). بحوث العمل: طريق إلى تمهين المعلم وتطوير المؤسسة التربوية، **مرجع سابق**، ص ص٨٩- ٩٠.